مستوي الحكمة والدافعية الأخلاقية والعلاقة بينهما لدي عينة من طلبة الجامعة

د/ هناء محمد زكي
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية جامعة بنها

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوي الحكمة والدافعية الأخلاقية والعلاقة بينهما لدي طلاب الجامعة ، ومعرفة الفروق بين النوع والتخصص الدراسي في الحكمة والدافعية الأخلاقية ، بالإضافة إلي الكشف عن إمكانية التنبؤ بالدافعية الأخلاقية من الحكمة وأبعادها ، واستخدمت الباحثة مقياس الحكمة ومقياس الدافعية الأخلاقية ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة بكلية التربية ببنها منهم (٣١٩) طالبة ، و(٨١) طالبا في العام الجامعي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ م ، وأظهرت النتائج تطورا متوسطا في كل من الحكمة والدافعية الأخلاقية ، كما وجدت علاقة دالة إحصائيا بين أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية ، كما أسفر تحليل الإنحدار المتعدد عن إسهام كل من المعرفة الذاتية والإيثار والمشاركة الملهمة في التنبؤ بالدافعية الأخلاقية ، كما أسفر تحليل التباين عن عدم وجود تأثيرات دالة لكل من الجنس والتخصص الدراسي في كل من الحكمة والدافعية الأخلاقية .

الكلمات المفتاحية : الحكمة – الدافعية الأخلاقية .

مستوي الحكمة والدافعية الأخلاقية والعلاقة بينهما لدي عينة من طلبة الجامعة

د/ هناء محمد زكي
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية جامعة بنها

مدخل الدراسة :

نواجه العديد من الاختيارات في طريق الحياة وهذه الاختيارات ليست بالضرورة أن تكون أخلاقية ، كما أنها في معظمها اختيارات شخصية تغلب عليها الذاتية ، ويعاني الفرد من الشعور بالذنب حينما تكون اختياراته غير متوافقة مع قيم المجتمع ، ويجب الإنتباه إلي أن البشر ليسوا آلات وانما لديهم إرادة حرة ، هذه الإرادة أو الدافعية بلغة علم النفس هي التي تعطي لإنسانية الإنسان معني ولا معني للأخلاق بدون تلك الإرادة وهذا العصر مليء بالتحديات والمشكلات الصعبة والمحيرة ولابد من الموازنة بين الاهتمامات الشخصية واهتمامات ومصالح الآخرين ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك دون أن يكون لدي الفرد قدرا مناسبا من الحكمة والدافعية الأخلاقية. وإذا كانت الأخلاق سلوكا قبل أن تكون علما فإن هذا السلوك لا يتحقق إلا عن طريق هذه الإرادة.

ويشير سيد عثمان (١٩٩٦:٧٠) أن الإرادة عماد الأخلاقية بل عماد الشخصية كلها، وأن نضج الأخلاقية ورشد الشخصية ، لايتم تمامه إلا بنضج الإرادة ورشدها تدريبا وتهذيبا. كما يشير (Haydon, 1999) إلي أن الأخلاقية تنبع من تلك الدافعية التى تدفع الفرد إلى إتباع القواعد ومراعاة قيم المجتمع الذي يعيش فيه، فالسلوك الأخلاقي ليس ضربا من الحظ والمصادفة أو اتفاق أو عدم اتفاق تصرفات الأفراد مع القواعد الإجتماعية وإنما يجب أن تنبع هذه التصرفات من دافع قوي يستحثه للتصرف السليم. حيث يري (Malina , Tirrib& Liauwa ,2015) أن توجه الفرد نحو المساعدة وتوجهه نحو إتباع القيم الأخلاقية مثل العدل والمساواة ومساعدة الآخرين والإنخراط في النشاط المدني والإجتماعي ينبع من دوافعه الأخلاقية التي يجب أن تسمو فوق المصلحة الذاتية

كما يري (Kingori & Gerrets,2016) أنها تساعد الفرد علي مواجهة المعضلات والتحديات الأخلاقية في مجالات الحياة الخاصة ومجال العمل . وتشتمل الدوافع الأخلاقية علي العديد من المهارات مثل احترام الآخرين ومساعدتهم ومراعاة الضمير وعمل علاقات

اجتماعية وإيجاد معنى للحياة وإتباع القيم والتقاليد (Narvaez,2008).

وفي ظل الظروف الحياتية الضاغطة التي يعيشها الفرد تظهر بعض الأحكام النفعية لذلك وجب الاهتمام بالدافعية الأخلاقية لأنها آلية تحفيزية للسلوك الاجتماعي الأخلاقي وتعتبر من أهم متغيرات علم نفس الأخلاق (Kossowska, Czernatowicz-Kukuczka, Szumowska, & Anna Czarna ,2016). لذلك طرح (Young& Durwin,2013) مفهوم الواقعية الأخلاقية Moral Realism ويقصد به (إتخاذ القرارات اليومية والعطاء الخيري والعمل وفقا للمعتقدات الأخلاقية الاجتماعية والتركيز علي الدوافع الذاتية للقيام بما هو صواب وتحسين صورة الذات) ودور الدافعية الأخلاقية في التصرف بصورة أخلاقية واقعية.

وتشير دراسة (Walker & Frimer ,2015) أن الدافع الأخلاقي يتطور عبر العمر وأكثر العوامل تأثيرا في قدرة الفرد علي التصرف وفقا لإختياراته الشخصية الحرة وإتباع السلطة والقيم وأولوياتها بالنسبة له مع الأخذ في الإعتبار الثقافة المجتمعية ، فالفرد يعيش في جماعة يستمد سمة أخلاقيته من القواعد التي تحكم هذه الجماعة ولا يمكن وصفه بالأخلاقية إلا في ضوء تفاعله الاجتماعي ووعيه بتأثير سلوكياته علي الآخرين .

ويؤخذ علي النظريات النفسية المرتبطة بالأخلاق عدم التركيز علي الحكمة كأحد أهم العوامل المؤثرة في الأخلاقية ويجب علي الباحثين في مجال علم نفس الأخلاق التركيز علي طبيعة العلاقة بين الحكمة والأخلاقية وإجراء المزيد من الدراسات الإرتباطية والدراسات التجريبية وبحث مدي تضمين ذلك في التربية الأخلاقية (Pasupathi & Staudinger ,2001) ودمج (Narvaez ,2016) بحثا عن الحكمة مع عمله الخاص في التربية ، واقترح أن نعامل الحكمة بوصفها أخلاقية ناضجة ولكي نصل لتلك الأخلاقية الناضجة نحتاج للإهتمام بالوعي الأخلاقي وتطوير الخبرات الأخلاقية اليومية وتوجيه الشباب للبحث عن المعني والقيم والأخلاق والتفكير الحكيم.

وتعد الحكمة أحد أهم مفاهيم علم النفس الإيجابي التي نالت إهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة في مجال علم نفس الأخلاق ويتفق العديد من الباحثين علي أن الحكمة مفهوم متعدد الأبعاد هذا وعرفها (Wang & Zheng ,2012) بأنها قدرة عقلية عامة لدمج الذكاء مع الأخلاق، وتكتسب من خلال الخبرة والممارسة وتساعد الأفراد على التصرف بتوجيه من الضمير والدافع الصحيح، وتطبيق الذكاء لفهم وحل المشكلات المعقدة التي تواجههم والتوصل إلى حلول مبتكرة وفعالة، وتميل إلى تعزيز الخير العام وتستمد

الحكمة من المعرفة .وتعتبر الحكمة دالة للعمر وأعلى أشكال النمو الإنساني وتتطلب النمو المستمر في النواحي العقلية والاجتماعية والعاطفية والأخلاقية وإلإلمام بالمعارف غير اليقينية). Jaltema ,2002)

ويشير (Barone ,2013) إلي ارتباط الحكمة بالعديد من الخصائص النفسية الإيجابية مثل قوة الشخصية والفهم الاستثنائي والنزاهة وقوة الأنا والنضج، والحكم الأخلاقي الصحيح ومهارات التعامل مع الآخرين، ومواجهة القلق ، ويري الحكمة كمزيج من المعرفة وتتضمن (فهم الحياة والرغبة في معرفة الحقيقة)، والتأمل (القدرة والاستعداد للنظر في الظواهر والأحداث من وجهة نظر مختلفة)، والعاطفة (التعاطف والرحمة وحب الآخرين) والحكمة هي نضج قدراتنا المعرفية والإنفعالية والسلوكية مما يعطي الفرد القدرة علي التكيف مع الحياة. كما يشير (Gasper& Bramesfeld,2006) إلي إعتماد الحكمة علي المعرفة المفاهيمية التي يتم استدعاؤها في الدافعية التي تعد سمة مميزة لوجود شخصية متكاملة ، وتحوي الدافعية جانبين مهمين الجانب الأول يتلخص في كلمة (تريد Want) وتستخدم للإشارة إلي نبضات العمل Action Impulses نحو عمل معين والجانب الثاني كيف تتحول كلمة أريد إلي فعل وإتخاذ قرار لذلك فالحكمة والدافعية مجالا خصبا لدراسات جديدة في مجال علم النفس التربوي .

ويشير Jaltema(2002,) إلي أن الحكمة هي قلب التعليم الأخلاقي The heart of moral education حيث يجب أن يتضمن أي برنامج أخلاقي الفهم المعرفي والوعي الإنفعالي Emotional awareness والحكمة Wisdom فالحكمة تساعد الفرد علي فهم ذاته وفهم الآخرين والتوصل لقرارت أخلاقية وإرادة تنفيذ هذه القرارات لأنها تجعل الفرد يضع القيم الأخلاقية في مرتبة أعلي من القيم الأخري ، فالحكمة أكثر عمقا من مجرد المعرفة فهي تتضمن أيضا المهارات الشخصية والحياتية التي تجعل الفرد قادرا علي أداء دوره المجتمعي ومسئولياته تجاه ذاته وتجاه الآخرين فالحياة الأخلاقية Moral life تتضمن تلك المهارات الحياتية في إطار أخلاقي ولن يتأتي ذلك إلا أن تكون لدي الفرد إرادة حقيقية أن يفعل صوابا يتماشي مع المسئوليات الإجتماعية .

وينطوي المكون الأخلاقي للحكمة على ثلاثة عناصر هي : وجود حسن النية Good will، وإرادة الفعل التي تخدم الصالح العام، والتصرف الأخلاقي، وينبغي أن تتقيد الأفعال التي يتخذها الشخص الحكيم والمبادئ ووجود عواقب جيدة للفعل وينبغي أن يترتب على الفعل الحكيم الذي يوصف بالأخلاقية تعزيز إيجابي لأنه يخدم الصالح العام، وكلما زادت عناصر الخير التي

يتضمنها الفعل، كلما كان أكثر حكمة(Wang & Zheng ,2012) ويعتبر التفكير الأخلاقي عاملا في تطور الحكمة فمع نمو التفكير الأخلاقي وطرق التصرف والإنفتاح علي التجارب ونقد التجارب الحياتية وحل المعضلات الأخلاقية كل ذلك يدعم الحكمة لأنها أشمل من مجرد التفكير(Pasupathi& Staudinger ,2001) واختلف الباحثون حول ماهية الحكمة فالبعض يراها كخبرة معرفية، وينظر البعض الآخر إليها علي أنها عامل من عوامل الشخصية ،و يعتقد آخرون أنها نمو للأنا ولا يمكن تصور الحكمة إلا في إطار أخلاقي (Narvaez ,2016) .

ويشير Sternberg(2013,) أن الحكمة تمنح الفرد دافعية تنفيذ الفعل فقد تكون لديه المعرفة الكافية للحكم الأخلاقي وحسب دون إرادة الفعل وفي الواقع يحتاج الفرد تلك الدافعية ، فالطلاب مهما كانوا يتمتعون بمستوي مرتفع من الذكاء والتعلم يحتاجون إلي المزيد من الحكمة من أجل الأخلاق لذلك ينبغي أن تكون المعرفة بداية التعليم وليس نهايته فالقيم الأخلاقية ضرورية ولكنها غير كافية للحكمة وافتقاد الحكمة يؤدي لانتهاكات أخلاقية كبيرة علي سبيل المثال يمكن لطالب انتحال نص الكتروني في نقرة زر واحدة .

يتضح مما سبق أن الحكمة تنطوي علي مكون أخلاقي ، وترتبط بالعديد من الخصائص العقلية والشخصية الإيجابية، وأنها أكثر عمقا من مجرد المعرفة ، حيث أنها تتضمن مهارات ،وكفاءات شخصية ، وإجتماعية ، وربما تؤثر كل هذه الجوانب علي دافعية الفعل الأخلاقي وهذا ما تحاول الدراسة الحالية بحثه في ظل ما يلاحظ علي معظم شباب الجامعة من انفلات أخلاقي وقيمي ، يفتقر لإرادة حقيقية لفعل الصواب ، وفي ظل التقدم التقدم التكنولوجي الذي أبعد الغالبية العظمي من الشباب عن الإلتزام بالمعايير المجتمعية ومراعاة الجانب الاجتماعي الأخلاقي .

مشكلة الدراسة:

يشير العديد من الباحثين إلي أن الحكمة تؤثر في الأخلاقية فالشخصية الذكية يجب أن تتكامل بالحكمة التي تعمل علي إحداث توازن بين ذكاء الفرد واجتماعياته وقيمه الأخلاقية مثل العدالة وسلوكه الأخلاقي وتوافقه الاجتماعي والعقلانية في الحياة وإرادته نحو فعل الخير والصواب، ويدرك الشخص الحكيم أن المعرفة لوحدها ليست كافية وإنما عليه معرفة كيفية تطبيق هذه المعرفة في التوصل لقرارات أخلاقية تتفق وقيم الفرد الشخصية وقيم الجماعة فالفرد الحكيم يتسم بالذكاء ولديه رؤية شخصية حول ماهية المشكلات المحيطة وكيفية التعامل معها (Sternberg, Reznitskaya & Jarvin (2007); Brown&Greene ,2009,

.Sternberg,2013,Roeber,2014)

وفي إطار العلاقة بين الحكمة والأخلاقية أجريت العديد من الدراسات مثل دراسة (Pasupathi & Staudinger ,2001) أشارت نتائجها إلي إسهام الحكمة بشكل موجب ودال إحصائيا في الاستدلال الأخلاقي ، ووجود فروق دالة إحصائيا في كل من الحكمة والاستدلال الأخلاقي وفقا لمتغير العمر. ودراسة ,Jaltema)(2002 والتي هدفت لاعداد برنامج ثلاثي الأبعاد للتعلم الأخلاقي يتضمن المعرفة وضبط الانفعال والحكمة في المدارس. وفي دراسة (Carvajal Chartier, 2007) أشارت نتائجها إلي العلاقة الإرتباطية بين الحكمة والاستدلال الأخلاقي علي عينة من طلاب المرحلة الثانوية ، ودراسة (Barone,2013) وتبرز نتائج هذه الدراسة أهمية الحكمة (الأبعاد : المعرفة – التأمل – الانفعال) باعتبارها مؤشرا قويا لأخلاقيات الرعاية، و قوة الأنا في وقت متأخر من الحياة والتكيفات الناجحة. كما توصلت درسة (Roeber,2014) إلي إرتباط الحكمة بالمعايير الأخلاقية . وتوصلت دراسة (Yu, Alan ,2015) إلي أن التفكير التأملي الذي تنطوي عليه الحكمة له دور في التوصل لقرارت أخلاقية مع توفر دافعية تطبيقها وهو ما يقصد به الدافعية الأخلاقية أو إرادة الفعل .

ويلاحظ علي الدراسات السابقة في مجال الحكمة والأخلاقية في إطار علم النفس أنها محدودة في البيئة الأجنبية ولا توجد دراسات عربية في هذا المجال إلا في إطار الدراسات الفلسفية بالرغم من أهمية الحكمة وأبعادها في الأخلاقية .

كما برزت مشكلة الدراسة الحالية نتيجة اهتمام الباحثة بالدافعية الأخلاقية والبحث عن العوامل التي تسهم في تحفيز السلوك الأخلاقي، وبعد مراجعة متعمقة للأدبيات النفسية والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيري الدراسة، لاحظت الباحثة وجود العديد من التوجهات النظرية التي تشير إلي أهمية مستوى الحكمة في مجال الأخلاق وخاصة الدافعية الأخلاقية التي تحفز القيام بالفعل الأخلاقي . كما أن البحث في مجال الأخلاق يجب أن يتجاوز الجانب التنموي في نظرية كولبرج ويتجه للبحث للتركيز علي الجوانب الدافعية للسلوك الأخلاقي واستراتيجيات تنفيذ الأحكام الأخلاقية والإدراك الأخلاقي كما يشير (Kaplan, Crockett & Tivnan, 2014).

وفي حدود ما إطلعت عليه الباحثة توجد ندرة في الدراسات التي تتناول الدافعية الأخلاقية في علاقتها بالحكمة سواء في البيئة العربية أو الأجنبية بالرغم من تواتر الأبحاث في مجال الفلسفة ،لذلك تحاول الباحثة فهم العلاقة بينهما لتكون نواة للدراسات التجريبية في مجال التعلم الأخلاقي .

وتتمثل مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي: ما مستوى الحكمة والدافعية

الأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة ، وما العلاقة بينهما؟ وهل يمكن التنبؤ بالدافعية الأخلاقية من أبعاد الحكمة المختلفة ، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الحكمة والدافعية الأخلاقية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي ؟ لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١- ما مستوي الحكمة والدافعية الأخلاقية لدي طلبة الجامعة ؟
٢- هل توجد علاقة إرتباطية بين الحكمة وأبعادها الفرعية والدافعية الأخلاقية ؟
٣- هل تتباين أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية تبعا لمتغيري الجنس؟
٤- هل تتباين أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية تبعا لمتغير التخصص الدراسي ؟
٥- هل يمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للدافعية الأخلاقية من خلال أبعاد الحكمة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- الكشف عن مستوي الحكمة والدافعية الأخلاقية لدي طلاب الجامعة.
٢- الكشف عن العلاقة بين الحكمة وأبعادها والدافعية الأخلاقية كأحد أهم محركات السلوك الأخلاقي.
٣- معرفة تأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس والتخصص الدراسي) في الحكمة والدافعية الأخلاقية .
٤- الكشف عن إمكانية التنبؤ بالدافعية الأخلاقية من الحكمة وأبعادها المختلفة .

أهمية الدراسة : تتحدد أهمية الدراسة فيما يلي :

١- إلقاء الضوء علي متغير الحكمة كأحد المتغيرات المهمة في الأخلاقية .
٢- لم يتم دراسة هذا المتغير في البيئة العربية مع الأخلاقية في إطار علم النفس التربوي وليس الفلسفة .
٣- تقدم الدراسة الحالية ونتائجها أساسا للدراسات التجريبية في مجال التعلم الأخلاقي فقد تحدث نقلة نوعية في هذا الإطار (Narfaez,2016) .
٤- إلقاء الضوء علي متغير الدافعية الأخلاقية العنصر الفاعل للسلوك الأكثر أخلاقية .

مصطلحات الدراسة Definition of Terms:

الحكمة :Wisdom

مكون شخصي يتضمن أبعادا معرفية واجتماعية وانفعالية وسلوكية وتتمثل في :

- معرفة الذات Self Knowledge وتعرف بمدي معرفة الشخص وإدراكه للنظر للقضايا المختلفة في الحياة وإدراكه لمصالحه الخاصة وتحديد نقاط القوة والضعف في شخصيته وتتسم المعرفة الذاتية بأصالة الشخصية والاحتفاظ بصدقها في مختلف السياقات المجتمعية .
- إدارة الإنفعالات Emotional Management ويعرف بمدي قدرة الفرد علي ضبط انفعالاته في المواقف الصعبة والتعامل مع الضغوط بفعالية .
- الإيثار Altruism ويصف هذا البعد التعامل مع الآخرين باحترام وتقدير ومساعدتهم والتعلم منهم والتعاطف معهم والتفاوض معهم عند الحاجة وتلمس احتياجاتهم ويرد اعتباراهم .
- المشاركة الملهمة Inspirational Engagement ويصف هذا البعد التأثير في الآخرين وإعطاء النصائح لهم وأن يكون قدوة لهم وشجاعا ولديه ثقة في قدراته ويقدم الحجج وأن يكون مستعدا لمواجهة المواقف الطارئة وفق خطة مسبقة .
- إصدار الأحكام Judgment ويعني معرفة الفرد بأن هناك طرقا مختلفة للنظر في قضية ما عند إتخاذ قرار بشأنها وعلي الفرد أن يأخذ بعين الإعتبار وجهات النظر المختلفة مع مراعاة السياق فضلا عن تأثير خبرات الشخص ذاته ويتسم الفرد الحكيم بحدة الإدراك .
- معرفة الحياة Life knowledge وتشير إلي الترابط البشري والعالم الطبيعي والمعارف والأفكار والقدرة علي فهم المعاني والأسئلة العميقة للحياة والوجود ويتميز هذا البعد بالقدرة علي فهم القضايا المحورية وأن يجد الفرد مخرجا في القضايا الحرجة وفهم الحقائق الحياتية .
- المهارات الحياتية life Skills وتشير لمهارات لعب الأدوار وإدارتها والمسئوليات اليومية المتعددة علي نحو فعال فالمهارات الحياتية هي الكفاءة العملية Practical Competence في حل المشكلات في سياقها .
- الاستعداد للتعلم Willingness to Learn ويشير لرغبة الفرد في التعلم المستمر فالحكمة تنمو حينما يدرك الفرد أن مفتاح التعلم هو التعلم من الحياة Learning from Life وفي المرحلة الجامعية يحاول الأفراد تطبيق ما تعلموه داخل وخارج الحرم الجامعي في حياتهم ، والشخص ذاته هو محور تطور الحكمة من خلال توجهه نحو التعلم والخبرات والتفاعل مع الآخرين (Brown & Greene, 2009).

وتعرف الحكمة إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس تطور الحكمة المستخدم من إعداد (Brown & Greene ،2006) وترجمه علاء الدين أيوب وأسامة عبدالمجيد (٢٠١٣) إلي العربية.

الدافعية الأخلاقية Moral Motivation :

وتتبني الباحثة تعريف (Kaplan & Tivnan, 2014) والذي يشير للدافعية الأخلاقية علي أنها عملية دينامية للتفاعل بين المعرفة والإنفعال وتؤدي للحكم الأخلاقي وتحفيز الذات نحو السلوك الذي يتسم بالأخلاقية :

وتعرف الدافعية الأخلاقية إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الدافعية الأخلاقية من إعداد (Kaplan, & Tivnan, 2014) ترجمة الباحثة .

حدود الدراسة Delimitations of the Study

اقتصرت حدود الدراسة الحالية علي عينة من طلاب وطالبات كلية التربية ببنها في العام الدراسي (٢٠١٦ / ٢٠١٧ م) ، وعددهم (٤٠٠) طالبا وطالبة وعلي مقياس الحكمة والدافعية الأخلاقية المستخدمين في الدراسة الحالية .

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: الحكمة Wisdom

زخر التراث العربي والإسلامي بتناول الحكمة حيث يقول الله تعالي في كتابه الكريم (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب) (البقرة الآية رقم / ٢٦٩) . كما كانت الحكمة موضوعا مركزيا في الفلسفات القديمة لا سيما فيما يتعلق بالدين والفلسفة بيد أنه لم يكن موضوعا رئيسيا للبحث العلمي وظلت البحوث العلمية في الحكمة محدودة جدا خاصة في علم النفس وركزت علي التفكير والسلوك خاصة في السياق الإجتماعي واستندت الأعمال النفسية في الحكمة غالبا إلي تحليلات تاريخية وفلسفية تعود إلي قرون مضت (Beimorghi,Hariri& Babalhavaej, 2017) .

وهناك إتفاق بين الباحثين في أن الحكمة مفهوم متعدد الأبعاد تعزز بعضها البعض ويعرف (Ardelt,2003) الحكمة بأنها شكل من أشكال الأداء المعرفي المتقدم أوالخبرة في سلوك ومعنى الحياةأو فن الاستجواب والوعي بالذات والآخرين وحبهم والتعاطف معهم .ويريSternberg(2013,) أن الحكمة أحد أشكال الأداء النموذجي وتتضمن الاستبصار والمعرفة بالذات والآخرين وإصدار أحكام صحيحة لمشكلات حياتية صعبة .

وعادة ما تعبر الحكمة عن خاصية فردية تنشأ عن علاقة تكاملية بين خصائص متنوعة تشمل قدرات عقلية، وخصائص شخصية، وقدرات متداخلة بين الشخصية والمعرفة وقد ييسر نمو القدرات العقلية تطور الحكمة من خلال السماح بدمج جوانب أو أنواع مختلفة من المعارف، ومن

خلال تسهيل نمو الفهم الاخلاقي والقدرة على إصدار الأحكام، لذلك تتضمن برامج تنمية الحكمة العديد من الأبعاد مثل التأمل والوعي بالتفكير والاستبصار وضبط الانفعالات وتفهم الآخرين واختيار البدائل الصحيحة في حل المشكلات (Phusopha, Sathapornwong, Saenubon, 2015).

ويشير (Beimorghi et al.,2017) إلي الحكمة علي أنها المعرفة المتراكمة والتعلم المنظم ، والحكم بين الخير والشر ، والقدرة علي حل المشكلات وفهم مبادىء العقل وتوفير الصحة الاجتماعية للمجتمع البشري ، واختيار أفضل نمط للحياة والعقلانية. كما قدم (Wang & Zheng 2012) مفهوما جديدا لدراسة الحكمة حيث دمج الذكاء والأخلاق كمكونين للحكمة ولذلك فهي وفقا لهذا التوجه القدرة العقلية التي تجمع بين الذكاء مع الفضيلة الأخلاقية في عملية اكتساب المعرفة والعمل. ونظرا لذلك التكامل سيصبح الفرد قادرا على التصرف بحكمة ويمكن وصف هذا السلوك بأنه أخلاقي ، وفقا للمعايير الأخلاقية كما أن الفرد يكون قادرا علي التوصل إلى الأحكام الصحيحة للمشكلات التي يواجهها.

وهناك تعريفات تقليدية للحكمة تشير إلي أنها عبارة عن نظام معرفي لخبرة الفرد يستخدمه في حل مشكلات تنطوي علي معلومات معقدة وغير يقينية (Phusopha et al.,2015)، كما يعرفها (Sternberg et al.,2007) بأنها تطبيق للذكاء والابداع والابتكار والمعرفة لتحقيق التوازن بين العلاقات الشخصية والمصالح العامة علي المدي القصير والطويل مع عدم تغافل القيم الأخلاقية .

ويشير (يوسف قطامي ومني أبونعيم ،٢٠١٦) إلي أن الحكمة تتضمن فهم الصورة الكبيرة للحياة وتعني كذلك بكل من الأخلاق والقيم وتطبيق ذلك لتعزيز السعادة والرفاهية في الحياة لكل من الذات والآخرين . ويعرفها (Roeber,2014) بأنها العقلانية في العلاقات الحياتية وفهم الصالح العام للمجتمع بأكمله وتقييم الحجج والحوار والتعايش مع المجتمع .

خصائص الحكمة :

ويشير(Bergsma & Ardelt ,2012) إلي أن الحكمة مفهوم معقد يدمج المعرفة والشخصية والعقل والأخلاق وتتضمن الحكمة : المواقف والسلوكيات الاجتماعية، وصنع القرار الاجتماعي والمعرفة العملية للحياة، والتوازن العاطفي التفكير والتفهم الذاتي، والتسامح والتعامل مع عدم اليقين والغموض لذلك تعتبر الحكمة تكاملا لخصائص الشخصية والنواحي المعرفية، وبعض القيم الأخلاقية مثل الرحمة، ويتضمن البعد المعرفي للحكمة إدراك الذات والرغبة في معرفة الحقيقة وإتخاذ قرارات حكيمة توصف بالأخلاقية والفهم العميق للظواهر والأحداث ولا سيما فيما يتعلق بالمسائل الإجتماعية كما يتضمن البعد الشخصي للحكمة التعاطف وفهم الدوافع والإنفعالات

والسلوك وقمع المشاعر السلبية والحب والسعادة .

وتتميز الحكمة بعدد من الخصائص و المميزات منها : الكفاءة الإجتماعية ، والتكامل بين الجوانب المعرفية والوجدانية والتفكير العميق والمعرفة المتعمقة للأمور والقدرة على إتخاذ القرارات و إصدار الأحكام ومعرفة الشخص لذاته وقدراته و إمكانياته المادية والبدنية والعقلية والوجدانية والمعرفية وسلوكه والالتزام الأخلاقي والديني والعرف، والقوانين الاجتماعية والسعي إلى إرساء قواعد السلم الاجتماعي (Wang &, Zheng , 2012) ويشير (Beimorghi et al., 2017) إلي تأثير الحكمة في الصحة الإجتماعية للفرد Social Health فالفرد الحكيم يتميز بالخبرة والمعرفة والإستعداد للتعلم ، واستخدام خبراته في حل المشكلات الاجتماعية متفهم للآخرين لديه علاقات اجتماعية جيدة.

وتشير معظم البيانات التي تم التوصل إليها من خلال استطلاعات الرأي والمقابلات الشخصية إلى أن الأفراد ينظرون إلى الحكمة كمكون منفصل، يتداخل مع الذكاء، لكنه يختلف عنه. فالذكاء والإبداع يُعنيان بالجوانب المعرفية (الذهنية) في المقام الأول بينما تهتم الحكمة بالجوانب المعرفية والوجدانية والمنظور الشامل للمعرفة بالإضافة إلى التوجه والالتزام الأخلاقي فيها والتفكير الحكيم يتضمن القدرة على استخدام كلٍ من معرفة الفرد وذكائه وقدرته على الإبداع في سبيل تحقيق الصالح العام وهذا بتحقيق التوازن بين منفعة الفرد الشخصية ومنفعة الآخرين والمجتمع بأكمله من خلال تبني قيم أخلاقية على المدى القصير والطويل (Jaltema,2002) ووفقا ل (Jeste&Harris,2010) فإن الذكاء يختلف عن الحكمة فالذكاء يوفر المعرفة الأساسية لإنجاز المهام لدعم الحياة اليومية للذات والآخرين في حين أن الحكمة تشمل المعارف وإصدار الأحكام والمرونة في حل المشكلات الرئيسية من أجل الصالح العام .

وتقيم الحكمة النواحي المعرفية والشخصية والسلوكية للفرد وأهم ما يميز الحكمة أنها ترجمة لخبرات الفرد ، فلابد للحكيم أن تكون لديه معلومات ومعطيات متجددة تمكنه من فهم الأمور وكيفية عمل الأشياء، قبل أن يقدم على إصدار أحكام أو استنتاجات عامة، فالحكيم لا يفترض أن يكون جاهلا في المجال الذي يمارس فيه حكمته لو صح التعبير بل هو شغوف بالتعرف على المعلومات الجديدة والتدقيق فيها وربطها بالخبرات والمعارف السابقة لفهم الأمور وتكوين صورة متكاملة ويسعي دائما نحو مواقف عقلانية ، كما أن المعرفة ليست كافية ليكون الشخص حكيما فإدراك نسبية المعرفة وكيفية تطبيقها في سياقها الصحيح مهم أيضا، وإدراك أن الحقيقة يمكن فهمها من أكثر من زاوية، فهذا الأمر يعطي اتساعا للرؤية وقدرة على فهم الأمور من منظور أكثر

أخلاقية ، كما أن الشخص الحكيم يستطيع تحمل الغموض، وعدم التعصب لتفسير ما لمجرد أنه التفسير الوحيد أو الشائع(Pasupathi & Staudinger ,2001).

الاتجاهات النظرية لدراسة الحكمة :

تجد الباحثة في الأدب النفسي التربوي الخاص بالحكمة عدة اتجاهات نظرية حاولت تفسير المفهوم، وتركز النظريات الصريحة للحكمة Explicit theories of wisdom علي وصف كل من بنية والخصائص المميزة المرتبطة بالتفكير والمعرفة وكيفية اكتسابها وحدودها وكيفية حل المشكلات والأداء المعرفي للفرد ، أما النظريات الضمنية فتركز علي النضج الشخصي وتطور قوة الأنا والتكامل الانفعالي المعرفي وخصائص الشخص الحكيم مثل الذكاء والابتكار والإدراك والخلق وغيرها (Baltes & Kunzmann, 2004; Carvajal Chartier, 2007).

ومن أبرز هذه النماذج التي تنتمي للتوجهين ما يلي : نموذج (Berlin) في الحكمة ويمثله مجموعة من العلماء تأثروا بآراء بياجيه وعلى رأسهم(Baltes,1993) وتنظر هذه المجموعة إلى الحكمة على أنها شكل من أشكال الأداء المعرفي المتقدم، وتتضمن المعرفة الواسعة عن الحقائق، وفهم مجريات الحياة، والفروق بين القيم، والأهداف والأولويات .كما قدم (Sternberg,1995) نظرية التوازن في الحكمة حيث يراها تطبيق المعرفة الضمنية Tacit Knowledge والقيم نحو تحقيق الخير المشترك للفرد والجماعة وتعمل الحكمة علي التوازن بين اهتمامات الفرد الشخصية والاجتماعية والتكيف مع الحياة ويراها على أنها تطبيق للذكاء والإبداع والمعرفة من أجل تحقيق الفضيلة، ويكون ذلك عن طريق إيجاد التوازن بين مصالح الفرد الشخصية، ومصالح الآخرين، ومصالح الجماعات والمؤسسات على المدى القريب والبعيد من خلال التكيف مع البيئة أو تشكليها أو اختيارها وفق معايير المعرفة، والعمليات والاستراتيجيات، والحكم على الأشياء، والشخصية والدافعية، والسياق البيئي المحيط (Sternberg,2005).

ويقيس نموذج (Ardelt,2003) الحكمة من الناحية الإدراكية حيث يراها تكاملا بين المعرفة (الحقيقة والبصيرة المكتسبة والوعي للعلاقات داخل الشخص وبين الأشخاص)،والتأمل (إدراك الظاهرة والأحداث من وجهات نظر متعددة والانخراط في الفحص الذاتي تطوير الوعي الذاتي والبصيرة الذاتية)، والعاطفة (الحب الرحيم والقلق من أجل رفاهية الآخرين). ، وجمع الباحث البيانات الكمية والنوعية على أساس المقابلات مع عينة من كبار السن ، لاختبار صدق وثبات الاختبار ثلاثي الأبعاد وطور (Ardelt,2003) مقياس للحكمة لكبار السن يتضمن ثلاثة أبعاد لقياس الحكمة (المعرفة – التأمل – الانفعال). أما نموذج(Kramer,2000) فهو نموذج يمزج

بين المعرفي والعاطفي، ويرى أن وظائف الحكمة هي: حل المشكلات، وإسداء النصح للآخـرين، والعمل الاجتماعي، وإجراء مراجعة للحياة، والتفكير الروحاني، والحوار لحل التناقضات الموجودة في حياة الأفراد والجماعات .

كما طور (Brown& Green,2009) مقياس (Brown,2004) للحكمة الذي تتضمن في صورته الأولي ستة أبعاد هي(معرفة الذات – وفهم الآخرين – والحكم – والمعرفة الحياتية – ومهـارات الحياة – والاستعداد للتعلم) ، وتم تعديله لتصبح الحكمة تتكون من ثمانية أبعاد وهي (معرفة الذات – وفهم الآخرين ويشمل(الإيثار Altruism– والقيادة Leardship) – والحكم – والمعرفة الحياتيـة – ومهارات الحياة وتشمل (مهارات الحياة ، والضبط الانفعالي) – والاستعداد للـتعلم ، وتبنـت الباحثة الحالية هذا النموذج لإرتباط أبعاد الحكمة في هذا النموذج بالدافعية الأخلاقيـة . ومعظـم الدراسات الحديثة التي اهتمت بقياس الحكمة تحاول توصيف وفهم أبعاد الحكمة المختلفة وتركـز أكثر علي النواحي المعرفية والإنفعالية والاجتماعية والأخلاقيـة والتأمـل وتحـاول الدراسـات التجريبية في علم النفس شمولية المقاييس للأبعاد المختلفة للحكمة (Brown &Green,2009) ، وقد قام (Webster,2003) بإعداد مقياس تقرير ذاتي لقياس الحكمة علي عينات تتراوح أعمارها ما بين (٢٢– ٧٨) سنة وتتضمن الحكمة خمسة أبعاد هي الخبرة والإنفعالات والذكريات والإنفتاح والفكاهة إلا أن المقياس لم يخضع لمزيد من البحث ولم يوضح الباحث لماذا أدرج الفكاهة كأحـد أبعاد الحكمة .

ثانيا الدافعية الأخلاقية Moral Motivation

إن صنع القرار الأخلاقي يشمل غالباً صراع بين المصلحة الذاتية والمصالح المهنية وغيرها، ويشير بعض الباحثين إلى أن المصلحة الذاتية يمكن أن تؤدي إلى استجابة وجدانية تلقائية ولكن إذا كان هناك صراع فمن المحتمل أن تفوز المصلحة الذاتية لأن أصولها أولية ومرتبطة بالبقاء لـذلك فان المصلحة الذاتية لها تأثير على المعالجة المؤدية إلى صراعات المصالح والسـلوكيات الغيـر أخلاقية(Dunbar,2005) .

كما يشير (Bebeau, 2002) إلي القصور في الدوافع يكون واضـحا عنـدما تحـل القـيم الشخصية مثل تحقيق الذات أو حماية الذات محل الاهتمام بفعل ماهو صواب والدافعية الأخلاقيـة كمـا يركـز كـل مـن (Young&Durwin,2013; Walker & Frimer.2015; (Silfver– Kuhalampia, Figueiredob ,Sortheixa&Fontainec , 2015) علي فكرة تعزيز المصالح الذاتية مقابل تعزيز مصالح الآخرين ويتمثل الجانب التحفيزي للسلوك الأخلاقـي فـي الدافعيـة الأخلاقية النابعة من ذات الفرد التي تنظر للجماعة باعتبارها مكمل لذاتية الفرد لـذلك فمشـاعر

الخجل من أكثر الإنفعالات التي تحفز الدافع الأخلاقي كما أن صورة الذات أمام الآخرين يدفع الفرد للقيام بالفعل الأخلاقي .

والدافعية الأخلاقية هى أهم معطى للقيم الخلقية بالمقارنة مع القيم المنافسة فالقرارات الخلقية تتطلب غالبا اختيار بين قيم متنافسة حيث تتعلق بالقيام بما هو أخلاقي بغض النظر عما تمليه القيم الأخرى، فيمكن أن يكون هناك ردود أفعال مختلفة ترجع لنوع الإختيار القيمى الذى يتعرض له الفرد فقيمة مثل التقبل الإجتماعى ربما تؤثر فيما يقرره الفرد من فعل خلال الموقف كذلك تؤدي دافعية الفرد هنا دورا مهما فهى التى تحدد إذا كانت القيم الخلقية تعطى أسبقية عن القيم الأخرى مثل الحساسية للمشكلات السياسية، والتفوق المهنى، والشرعية، والأمن المادى، وتحقيق الذات، وحماية المنظمة التى ينتمى إليها الشخص ويشمل تقييما للخطوات المتنوعة للحدث وعلاقتها بالقيم الخلقية وتأثيرها على الفعل. وفى بعض الأحيان الاختيار للبديل الخلقى يتضمن تضحية بالمصلحة الشخصية

(Rest, Bebeau, Narvaez, 1999; Welfel, 2002; Morton Worthley,Testerman, & Mahoney,2006).

وعندما يتحدث الفلاسفة عن الدافعية الأخلاقية فإن الظاهرة الأساسية التى يسعون لفهمها هى ما إذا كان الحكم الأخلاقي للشخص يثير دافعيته للتصرف للسلوك الأخلاقي، وفى علم نفس النمو تم إجراء بحوث حول الدافعية الأخلاقية بداخل نموذج الجانى السعيد وهذا المدخل يربط بين المدركات الأخلاقية للأطفال (أى فهم القاعدة والاستدلال الأخلاقي) وإيعازهم للمشاعر، خاصة فى حالات مخالفة القاعدة الأخلاقية وأشارت إلى أن الشخص المخطىء قد استدخل وتقبل صلاحية القاعدة الأخلاقية وقد أشار مجموعة من الباحثين إلى أن عزو الأطفال للإنفعالات فى مهمة الجانى السعيد توضح أى ناحية من الموقف الأخلاقي يعتبرها الأطفال مهمة إذا ركزوا على تحقيق الأهداف الشخصية للجانى، فإنهم يقومون بايعاز مشاعر إيجابية له وعلاوة على ذلك، يبرز الأطفال تلك المشاعر باهتمامات تتعلق بالسعادة لأنه من خلال مخالفة القاعدة سوف يحقق الجانى (المخطأ من الناحية الأخلاقية) أهدافه إذا ركز الأطفال على صلاحية القاعدة الأخلاقية، فإنهم يقومون بعزو مشاعر سلبية (أخلاقية) للجانى كنتيجة لمخالفة القاعدة ويبررون هذا باهتمامات أدبية أو غيرية. إن العزو الوجدانى Emotional Attributions السلبى للجانى والتى تكون مناسبة أخلاقيا وتقابل استدلال أخلاقي أو تعاطفى يمكن أن ينظر لها كمؤشر للدافعية الأخلاقية للأطفال ومع ذلك إذا برر الأطفال عزو الإنفعالات السلبية بالخوف من العقاب فإن عزو الإنفعال لا يعبر عن دافعية أخلاقية وإنما يعبر عن خوف من العقاب لذلك من الضرورى دراسة الأثر الكلى لعزو

الإنفعال وما يقابلها من تبريرات معاً(Malti, Gummerum, & Buchmann, 2007).

وإذا كنا بصدد فهم الدافعية الأخلاقية فإنها تشمل نظامين متقاطعين يعملان بطرق مختلفة يوجد نظام للمعرفة الأخلاقية يقدم معلومات من أجل الأحكام الأخلاقية ونظام للذات يقدم معلومات من أجل فهم الذات وتحمل المسئولية إن التحليل النفسي، والفلسفة السلوكية ونظرية التعلم الإجتماعي عملت جميعها على تفسير كيفية إكتساب الأفراد للضوابط الداخلية الضرورية لمنع الميل إلى مكافأة الذات ومقاومة الإغراء بالإنحراف عن التوقعات الإجتماعية. كانت الأخلاق عبارة عن تركيب خارجي مفروض على الأفراد من لاشيء. يمكن أن تكون القواعد الأخلاقية المستدخلة فعالة فقط إذا كانت مفروضة بواسطة مشاعر سلبية قوية مثل الإحساس بالذنب والخجل . (Power,2005)

ومن الدراسات التي كشفت عن الفروق بين الجنسين في الدافعية الأخلاقية دراسة (Malina , Tirrib & Liauwa, 2015) والتي كشفت عن وجوّد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية الأخلاقية (التوجه نحو المساعدة Helping Orientation – والتوجه نحو القيم Values Orientation) بين المراهقين لصالح الإناث وهذا يتفق مع الأطر النظرية التي أوردها الباحثون في هذا الإطار فالإناث يحبذن المشاركة الاجتماعية ولديهم إيثار وتقدير للمجتمع .

الدافعية الأخلاقية في نماذج الأخلاقية :

تفسر نظرية كولبرج بعض المفاهيم الخلقية مثل الحق، والصواب، وطبيعة التبادلية الخلقية، والقواعد الخلقية، والالتزام، والاستقامة، والخير وكذلك القيم الخلقية مثل طاعة السلطة، وحماية حياة البشر، وحفظ العهد، العلاقات الودودة ومن كل هذه المفاهيم الخلقية يتم تشكيل الأحكام الخلقية الخاصة بالفرد (In: Rest, Narvaez, Bebeau & Thoma, 2000)

وتتمثل المستويات التي حددها كولبرج للنمو الخلقي في ثلاثة مستويات تعكس مراحل النمو الخلقي وهذه المستويات عمومية وعالمية من حيث الأبنية الأساسية لكل مرحلة ومن حيث القضايا التى تعالجها ومن حيث التتابع النهائي لهذه المراحل لكن المستوى النوعي لكل مرحلة ولكل قضية يختلف من ثقافة إلى أخرى أحيانا، وتنتقل مما هو ذاتي في المستوى الأول الى ما هو إجتماعي في المستوى الثاني إلى ما هو إنساني في المستوى الثالث (Kohlberg & Nisan, 1982).

المستوى الأول: المستوى قبل التقليدي The pre-conventional morality ويقع فيه الأطفال وبعض من المراهقين ونسبة كبيرة من الجانحين فيه ، وترتبط فيه أحكام الفرد الأخلاقية

بالالتزام بالقواعد الاجتماعية المحددة لما هو مقبول أو مرفوض، من خلال القوة الخارجية التى تفرضها هذه القواعد ويشمل مرحلتين هما: مرحلة التوجه بالعقاب والطاعة وتقع غالبية الاطفال تحت سن عشر سنوات و يعتبر الفرد طاعة السلطة قيمة أخلاقية في حد ذاتها لتجنبه التعرض للعقاب ومرحلة التوجه الوسيلي النسبي الفرد ويرى أن للآخر مصلحته الخاصه التى يسعى وراءها، وعند التعارض مع مصالح الآخرين تصبح هذه المصلحة نسبية لمصلحة الفرد نفسه.

المستوى الثاني: المستوى التقليدي The conventional morality يقع كثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين ويقوم تفكيره على أساس فكر المجموعة ويشمل مرحلتين هما مرحلة التوجه للتوافق ما بين الأشخاص حيث يصبح الفرد أكثر إدراكاً لحاجات الآخرين وانفعالاتهم ولتوقعاتهم منه كما يصبح أكثر إدراكاً لإرتباط قبولهم له بسلوكهم تجاهم ومرحلة أخلاقية النظام الإجتماعي والضمير وفيها يتمثل الصواب في تأدية الفرد واجباته المجتمعية وإحترام النظام الإجتماعي وتحرى قواعده وأحكامه، والحرص على سعادة ورفاهية المجتمع .

المستوى الثالث: المستوى ما بعد التقليدي Post- conventional level قلة من الأفراد يمكن أن يحققه وفيه تظهر محاولة واضحة لتحديد واتباع القيم والمباديء الأخلاقية الإنسانية بصرف النظر عن مدى ارتباطها بالقانون والعرف الإجتماعي ويشمل مرحلتين هما مرحلة التعاقد الإجتماعية Social contract ويقصد بها مساندة وتدعيم الحقوق الأساسية للأفراد والتعاقدات القانونية لمجتمع ما حتى عندما تتعارض هذه التعاقدات مع القواعد والأحكام المجردة في ذلك المجتمع أما مرحلة المباديء الفردية النابعة من الضمير ويتمثل الصواب هنا في وجود مثل ومباديء عليا أخلاقية تتصف بالشمول والعمومية يحددها الفرد عن اقتناع ويرى ضرورة أن تتبعها الإنسانية جمعاء(Kohlberg & Nisan, 1982).

وأورد (Berkowitz& Grych,1998) الدافعية الأخلاقية في نموذجه تحت بعد الإنصياع للمعايير الخارجية Compliance with external standards حيث يرى الباحثان أن الإنصياع للمعايير الخارجية يعد جزءا آمنا للكيان الخلقي للفرد الذي يجب عليه أن يستدخل المعايير الخارجية حتى تظهر في السلوك بعد ذلك ويوضح رأي بوتمان في أن هذه العملية هى المسئولة فيما بعد عن توجيه الخلق والأحكام الخلقية بوجه عام ولذلك يجب أن يتعلم الأطفال إشراك الآخرين في الأشياء التى يمتلكونها كما أن اللعب معهم يعد أمراً يشجعه المجتمع، والسلوك الوالدي يعد ذا تأثير مهم في نمو الإلتزام مبكراً فمرونة الأم والأب وإعتمادهما على المناقشة أو التفاوض وليس التحكم المباشر يؤدي إلى تأثير إيجابي لنمو هذه القدرة، فالوالدان ذوا النظم

التسلطية يفشلان في تنمية الفضيلة والقيم بطريقة صحيحة في ظل هذا النمط من المعاملة، وإذا استمر عقاب الوالدين ووصل إلى حد تهديد الطفل فإنه يتمركز حول ذاته وتنمو لديه الميول المضاده للمجتمع، كما يؤدى تناقض الوالدن وتعارضهما المستمر الى عدم استقرار النموذج الأخلاقي لدى الطفل.

وفي البيئة العربية عرض سيد عثمان (١٩٩٦ : ٥٩-٨٢) أول نموذج عربي للعمليات النفسية في البنية الأخلاقية حيث يرى أنها تتضمن تسع عمليات نفسية متفاعلة وهي: الإدراك (الوعي بالذات) ، والتعاطف، والتفسير، والتقييم، وتصور مشروع الفعل ، وإرادة الفعل، وتصور نتائج الفعل، وتنفيذ الفعل، مواجهة أعقاب الفعل. حيث تعد عمليات النموذج مصدرا مهما من مصادر الاعتلال الأخلاقي فإرادة الفعل وهي محل إهتمام الدراسة الحالية ، وأشارت نتائج دراسة صفاء عفيفي (٢٠٠٤) أن إرادة الفعل في تصور سيد عثمان يتطابق مع تصور Restعن الدافعية الأخلاقية ويري سيد عثمان أن مستودع الطاقات التى شحنت تلك الإختيارات من جانب الإرادة الذاتية، لهذا كانت الإرادة المغروسة بعمق في الوعى الباطن هى الإدارة الأقوى في استعدادها لحمل الذات على تنفيذ العمل المختار، وأوضح أن الإرادة عند الإنسان فيها عنصر دافعي ارتقائي، أنها ليست مجرد إرادة تنفيذ بل هى ارادة تنفيذ مترق، إرادة مترقية فى تنفيذها وأوضح ما يكون هذا الترقى عندما يكون الفعل فعلاً أخلاقياً إرادة الأرقى، وإرادة الأفضل، وإرادة الأكمل خاصية إراديه تمثل البعد الإرتقائي، والكمالى عند الإنسان والمحك الحقيقي، العملي، لمدى التماسك الأخلاقي ، وهذا محك حرية الإختيار وإلزام الواجب، وثقة الرجاء.

وفي نموذج Rest يتحدد السلوك الأخلاقي بأربعة مكونات نفسية، وهذه المكونات هي: الحساسية الأخلاقية، والحكم الأخلاقي، والدافعية الأخلاقية، والتنفيذ، وتتداخل كل من المعرفة والإنفعال في كل مكون، وهذه المكونات الأربعة ككل مسئولة عن إنتاج السلوك الأخلاقي. والدافعية الأخلاقية وفقا لهذا التوجه تشير إلي أن الفرد يعطي الأولوية للقيمة الأخلاقية فوق جميع القيم الأخرى وينوي تحقيقها، والإختيار من بين نواتج القيم المتنافسة للمبادىء، والناتج الذى يجب التصرف من أجله، وتحديد ما إذا كان يجب محاولة تحقيق المبادىء الأخلاقية للفرد أم لا (Rest & Narvaez, 1995 : 386; Rest et al, 1999)

وتشير دراسة (Hana, Chenb, Jeongc & Glover,2016) إلي ارتباط كل الدوافع الأخلاقية والانفعالات الأخلاقية بالتوصل لقرارات أخلاقية وجاءت هذه النتيجة وفقا للدراسة التي بحثها عدد من الباحثين علي المخ والنواحي العصبية كما أن الإخفاق فى الدافعية

الأخلاقية يحدث عندما لا يضع الفرد القيم الأخلاقية في مكانة أعلى من القيم الأخرى قد يحدث هذا مثلا عندما تكون القيم الأخرى مثل حماية الذات أو النجاح أو إكتساب تقدير الآخرين، مؤثرة في التصرف أكثر من الأهتمام بفعل ماهو صواب وصحيح. وأشار (Rest & Narvaez, 1995: 388) إلى هتلر وصدام حسين كأمثلة لفشل الدافعية الأخلاقية أى أن إخفاقهم الأخلاقي لم يكن يرجع إلى قصور فى الوعى بأثر تصرفهم أو عجزهم عن معرفة الشيء المناسب أخلاقيا الذى يجب أداؤه ولكنهما أهتموا بقيم أخرى غير القيم الأخلاقية.

وقدم (Damon,1977) مثال لذلك من الدراسات السابقة حيث طلب من مجموعة من الأطفال أن يفكروا فى كيفية توزيع عشرة قطع شيكولاته كمكافأة لهؤلاء الذين صنعوا إسورة ووصف الأطفال خططا مختلفة للتوزيع العادل وفسروا سبب ضرورة تنفيذ خططهم المحددة وعندما قدم لنفس هؤلاء الأطفال فيما بعد قطع الحلوى العشرة لكى يوزعونها، خالفوا خططتهم المحددة للتوزيع العادل، وقدموا لأنفسهم عدد غير متساوى من القطع لذلك فإن الحدس الأخلاقي والأحكام الأخلاقية للأطفال قد تم تسويتها بواسطة قيمة أكثر جاذبية، وهى متعة تناول تلك الحلوى اللذيذة مع مراعاة أن الشخص يكون على وعى بالتصرفات المختلفة وعواقبها فى موقف معين، وأن الكثير منها يكون له جاذبية بديلة، لماذا يختار ذلك الشخص البديل الأخلاقي؟ ما الذى يثير دافعية الفرد لإختيار القيم الأخلاقية وتفضيلها على القيم الأخرى؟ لقد أتى المتخصصون فى علم النفس بالكثير من النظريات لتفسير سبب اختيار القيم الأخلاقية وتفضيلها على القيم الأخرى مثل الفطرة – الخجل والخوف والاحساس بالذنب – التعزيز الاجتماعي – الولاء لسلطة أعلى – الخوف من الله – حب الوطن – الاحتفاظ بمفهوم الذات والاحساس بالتكامل – المحافظة على علاقات يسوده الدعم والرعاية – المسئولية الاجتماعية (Rest & Narvaez, 1995:395-396; Kossowska et al., 2016).

وعند تناول الدافعية يجب ذكر نظرية تقرير المصير Self Determination Theory وتعد نظرية تقرير المصير نظرية كلية للدافعية الإنسانية والتنمية والإرادة وتهتم نظرية تقرير المصير بالعوامل البيئية التي تعوق من الدافعية الذاتية والإجتماعية والرفاهية الشخصية فضلا عن النزعات النمائية الموجبة ومعوقاتها في البيئات الاجتماعية التي تعد عدائية تجاه تلك النزعات ، كما تهتم بالتنمية الشخصية والتنظيم الذاتي والحاجات النفسية وأهداف الحياة والطموح والطاقة والحيوية ويتضح التمييز بين أنماط الدافعية في سياق نظرية تقرير المصير من خلال القدرة على تفسير مدي واسع من السلوك الإنساني والكفاءة في تمثيل الخبرة الإنسانية والتنوع في المخرجات وتفترض نظرية تقرير المصير ثلاثة أنماط من الدافعية تقع علي متصل وهي الدافعية الداخلية

والدافعية الخارجية واللادافعية وتمثل حالة اللادافعية حالة نقص نية الفعل ، تعرف الدافعية وفقا لهذه النظرية علي أنها السبب الذي يكمن خلف السلوك والذي يتميز بالإرادة والإختيار وقد تكون الدافعية داخلية عندما يريد الفرد الاندماج في النشاط من أجله في حد ذاته من أجل الاستمتاع ، وقد تكون خارجية حينما يندمج الفرد في نشاط لغرض معين منفصلة عن النشاط في حد ذاته إرضاء للآخرين والتوجه نحو المكافآت الخارجية ونحو الذات وتجنب الفشل (Rayan &Deci,2000) .

العلاقة بين الحكمة والأخلاق

ارتبطت الحكمة بالأخلاق منذ أرسطو وكانط فكان الفلاسفة يعتقدون أنه ليس من الممكن أن تكون أخلاقيا بدون حكمة ولا حكيما بدون الفضيلة الأخلاقية لذلك فوجهات النظر الفلسفية للعلاقة بين الحكمة والأخلاق كانت تنظر للحكمة والأخلاق علي أن الحكمة تمد الفرد بالبصيرة والحكم حول المشكلات والمعضلات الروحية والحياتية غير المؤكده واتخاذ قرارات أخلاقية ( )Pasupathi & Staudinger ,2001.

ويشير Sternberg)(2013, إلي أهمية تركيز نظم التعليم الحديثة علي الحكمة والأخلاق فالطالب يجب أن يدرك أن هناك سلوكيات غير أخلاقية لا ينبغي غض الطرف عنها وإنما التفكير بحكمة ومحاولة حلها مثل رؤية الطالب لطالب آخر يغش ، كما يجب أن تكون هناك تحفيز للدافعية الأخلاقية التي تحث الطالب علي تعديل الإنتهاكات الأخلاقية وفعل الصواب تلك الدافعية ليست فقط للسلوك وإنما للإنتباه للتجاوز غير الأخلاقي وتحديد القاعدة الأخلاقية المرتبطة بالحالة ومعرفة تطبيق تلك القاعدة وإرادة تطبيقها ومعرفة عواقب الفعل وتأثيره علي الآخرين وتقرير المخالفات الأخلاقية والخطوة الأكثر تحديا هي ترجمة التفكير إلي فعل . ويشير (Gasper&Bramesfeld,2006) إلي أن الحكمة تؤدي إلي تنظيم المزاج Mood Regulation والحصول علي مشاعر إيجابية وتحفيز ذاتي والقدرة علي إتخاذ القرارات المعقدة وتبادل الأفكار الجدلية والمعقدة .

ويري (Lombardo,2014) أن الحكمة ليست مجرد قدرة المعرفية أو مخزون معرفي للفرد وإنما هي كذلك الفضيلة والقدرة العملية والتطبيقية للمعرفة الأخلاقية وهي تشمل أساليب التفكير المتعددة والفهم والتحليل والتعليل والحدس والتركيب كما أنها تكون باتساع الوعي ليشمل كل من الماضي والحاضر والمستقبل واقترح بعض الباحثين أن الحكمة هي أعلي مستوي ممكن للفرد أن يصل إليه في النمو العقلي ويستطيع الفرد الذي يتصف بوجود الحكمة لديه أن يساهم بشكل واضح في تحسين الأوضاع الإنسانية والثقافية حيث تؤثر الحكمة كذلك علي استراتيجيات

حل المشكلات وإتخاذ القرارات وإيجاد عالم أفضل للغد والحكمة لا تولد مع الإنسان ولكنها نتاج الخبرة والتعلم والاستماع للآخرين والمحصلة أن الحكمة تعني المعرفة والدافعية والتعاطف والأخلاق والشخصية الاجتماعية وهذه المجموعة المتكاملة من الصفات توفر المثل العليا لمستقبل التعليم وتزود الفرد بالقدرات والمباديء لمواجهة المستقبل (نقلا عن : يوسف قطامي ومني أبونعيم ، ٢٠١٦ :٤٦)

وعلى الرغم من التداخل المفاهيمي بين التفكير الأخلاقي والحكمة المتعلقة بالمعرفة والحكم ، إلا أنهما مختلفين ، فالنطاق الأخلاقي أكثر محدودية نطاق من الحكمة وهناك أدلة تجريبية حول العلاقة بينهما من خلال المخطط النمائي للفرد وفقا لنظرية كولبرج للنمو الأخلاقي وغالبا في مرحلة البلوغ لا ترتبط الحكمة بالعمر فكلاهما مترابطين (Pasupathi & Staudinger ,2001)

ويشير (Carvajal Chartier, 2007) إلي أن الأداء النفسي للشخصية الحكيمة يتضمن ثلاثة جوانب ينبغي أن تتكامل في هذا السياق بصيرة عميقة وواسعة عن الذات والآخرين والعالم و تنظيم العاطفة المعقدة وما يتطلبه ذلك من تسامح مع الغموض، التوجه الدافعي الذي يتجاوز المصالح الذاتية واستثمارها في رفاه الآخرين والعالم (الدافعية الأخلاقية). وقد أشار اقتراح ستيرنبرج أن المدرسة يجب أن "تعلم الحكمة" الكثير من الجدل ويعتقد بعض المعارضين أن الحكمة عادة ما تقوم على ما بعد الرسمية أو التعليم الأساسي واكتسابها فقط من خلال التجربة ،ولكن اكتساب المعرفة ذات الصلة بالحكمة يصلح ويكون جيدا في مرحلة المراهقة في وقت متأخر ومرحلة البلوغ ولا شك في أن الأخلاقية ذات صلة وثيقة ثقافيا بتنوع الثقافات المختلفة التي اعتمدت اختلاف المعايير الأخلاقية. لكن هناك مبادئ أخلاقية مشتركة لا ترتبط بالثقافة بل هي مبدأ الخير ،و مبدأ العدالة. ،والمبدأ النفعي(Wang &, Zheng ,2012) .

وعن بعض أبعاد الحكمة ودورها في الأخلاقية يشير (Cherniss & Adler, 2000) بدون الوعى بالذات يصبح السلوك الأخلاقى وتصرفات الفرد غير مدركة وغير مطابقة لمعايير المجتمع ويفتقرون إلى الفاعلية الذاتية . وإذا كانت الإستجابة المرتبطة بالتعاطف، وخاصة مشاركة الآخرين هى الدافع المتكرر للسلوك المحبذ إجتماعيا ، فإننا نتوقع منها أن ترتبط بالتفكير الأخلاقى وكذلك السلوك الأخلاقى. ذلك لأن المعتقدات والدوافع التى توجه القرارات الأخلاقية من المعتقد أنها تنعكس في مستوى التفكير الذى يعبر عنه الشخص، على الاقل بداخل مدى المستويات التى يكون الفرد قادرا على مهمتها، لذلك حتى إذا كان الأطفال غير قادرين على فهم أو التعبير

عن المستويات العلى من الحكم الأخلاقى، (Eisenberg, 2005, Morton et al., 2006) .

كما أن إن الاتجاه نحو الآخرين أو الإثيارية أهم ما يميز الأشياء الصالحة أخلاقياً ويوصف الانسان بأنه رجل أخلاق فعلاً فقد ينعزل بعض القديسين والزاهدين عن المجتمع ، ويؤدون الواجبات الأخلاقية منفردين ، لكن الرجل العادي يعيش في مجتمع ، وكما قال أرسطو إن الانسان الذي يعيش منفرداً أو منعزلاً إما أن يكون وحشاً أو إلهاً (وليام ليلي ، ٢٠٠٠: ١٦١ – ١٦٢) (Gigerenzer, 2007: 181)

ويتفق العديد من الباحثين مثل (Gigerenzer, 2007) (mattison, 2000) وسيد عثمان (١٩٩٦) (Rest et al.,1999) على دور قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة في سلوكهم الأخلاقي ومراعاة شعور الآخرين وفهم مشاعرهم والتعاطف معهم والاستدلال عن نتائج السلوك على مشاعرهم فكل سلوك يصدر عن الفرد موجه نحو الآخر ، وإذا لم يراعى الفرد نتائج سلوكياته ووقفها على الآخرين فسوف يتقلب المجتمع إلى مجتمع لا أخلاقي يسوده عدم الاحساس بمشاعر الآخرين.

وأورد (Berkowitz & Grych, 1998) بعضا من أبعاد الحكمة علي أنها مكونات للأخلاقية مثل التوجه الإجتماعي Social Orientation فالسلوك الأخلاقي ينبع من الإهتمام بالأفراد الآخرين والمشاركة في مواقف التفاعل الإجتماعي و التحكم الذاتي Self – Control: فالشخصية الأخلاقية لديها القدرة على التحكم في سلوكياتها، كما أورد بعض من أبعادها محل الدراسة الحالية كمجالات لمجالات رئيسية للأداء الخلقي مثل التعاطف Empathy و الضمير Conscience ويتكون كنتاج للمعايير المستدخلة وكذلك النواتج الوجدانية السلوكية للإلتزام أو إنتهاك هذه المعايير فنمو الضمير يؤثر تأثيراً إيجابياً في النمو الخلقي حيث يصبح هناك تأثير مفاهيمي أكثر ثراء للذات الخلقية وكذلك تكامل شامل للهوية الخلقية والشخصية ويعد الضمير مؤشراً على مستوى التعقل الخلقي وكذلك النمو الخلقي عبر الزمن والإيثار Altruism ويعد مفهوم الإيثار من أكثر النقاط التى تم دراستها من خلال علم نفس الأخلاق حيث ينظر إليه على أنه سلوك أو مجموعة من السلوكيات أو أنه سمة من سمات الشخصية وهناك عدد كبير من الدراسات أوضحت محددات السلوم الإيثاري، ويشير الباحثان أن ذوى السلوك الإيثاري يميلون الى أن يكونوا مفعمين بالنشاط ،ويمتلكون الكفاءة الإجتماعية ،والمشاركة الوجدانية، والكفاءة في الحكم الخلقي.

مما سبق يتضح أن هناك دورا للحكمة في الأخلاقية حيث تتضمن الحكمة عددا من الخصائص التي تنعكس علي التصرف بشكل سليم فالمعرفة الذاتية والوعي بالذات والآخر من

الدعائم الأساسية للأخلاق ، كما أن الحكمة تساعد الفرد علي ضبط إنفعالاته في مواقف الغضب أو حسب سياق الموقف ، بالإضافة إلي الجانب الاجتماعي الذي تتضمنه الحكمة له انعكاسات إيجابية علي التفاعل الاجتماعي والاحترام المتبادل والتعاطف مع الآخر ، بالإضافة إلي المهارات الحياتية والاستعداد للتعلم ، كل هذه الخصائص قد يكون لها مردود في الدافعية الأخلاقية وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الكشف عنه .

الدراسات التي تناولت الحكمة و الدافعية والأخلاقية :

هدفت دراسة (Pasupathi & Staudinger ,2001) إلي إمكانية التنبؤ بالاستدلال الأخلاقي من خلال الحكمة وبعض المتغيرات الشخصية والمعرفية لدي عينين مختلفة الأعمار تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠- ٨٧) عاما وتم تقييم الحكمة وفقا لنموذج حكمة برلين من خلال ثلاث مشكلات يجاب عنها بصوت مرتفع ويتم تحليل البروتوكولات لمعرفة درجة تقييم حكمة الفرد ، وأشارت نتائج الدراسة إلي إسهام الحكمة بشكل موجب ودال إحصائيا في الاستدلال الأخلاقي ، ووجود فروق دالة إحصائيا في كل من الحكمة والاستدلال الأخلاقي وفقا لمتغير العمر.

كما هدفت دراسة (Jaltema, 2002) لاعداد برنامج ثلاثي الأبعاد للتعلم الأخلاقي يتضمن المعرفة وضبط الانفعال والحكمة في المدارس وتتضمن إجراءات البرنامج الأخلاقي تقديم وجهات نظر متعارضة مع اتاحة الفرصة للتفكير الناقد واحترام المساواة والثقافة والتنوع وتقييم المعلومات ، وتعليم كيفية ضبط الانفعال والدوافع الأخلاقية وتعلم تنفيذ الفعل الأخلاقي التي تتفق ودوافعهم فالبرنامج في مجمله يركز علي المعرفة والإنفعال والسلوك .

وفي دراسة.(Carvajal Chartier, 2007) والتي بحثت في نمو الشخصية التي أشارت نتائجها إلي علاقة إرتباطية دالة وموجبة بين الحكمة والاستدلال الأخلاقي علي عينة من طلاب المرحلة الثانوية .

وفى دراسة (Malti et al, 2007) تناولوا العلاقات بين السلوك الإجتماعى للأطفال والتعاطف والدافعية الأخلاقية، وقدرت الأمهات ومعلمات رياض الأطفال السلوك الإجتماعى للأطفال ،وقاس الباحثون التعاطف من خلال التقارير عن الذات وتقارير الكبار، وتم تقييم الدافعية الأخلاقية عن طريق إيعاز الأطفال للمشاعر تجاه الجناة المفترضين وتجاه أنفسهم. وتوسطت الدافعية الأخلاقية العلاقة بين التعاطف والسلوك الإجتماعى الذى قدرته الأم علاوة على ذلك إزداد مستوى السلوك الإجتماعى مع زيادة مستوى الدافعية الأخلاقية بغض النظر عن مستوى

الدافعية الأخلاقية تنبأ التعاطف بسلوك الإجتماعي.

وكان الغرض الأساسي من دراسة (Barone,2013) دراسة العلاقة بين الحكمة والأخلاق في مجال الرعاية الصحية لكبار السن ، حيث افترض الباحث أن إيجاد هوية إيجابية إلى حد كبير في أواخر الحياة يؤدي إلي قوة الأنا فكبار السن لديهم مزايا للحصول على الحكمة التي تأتي من من خبرات الحياة والعلاقات، والمسائل الأسرية، ومنظورهم حول الأمور المهمة في الحياة فأخلاقيات الرعاية تعني وفقا لهذه الدراسة بأنها فهم الشخص لذاته ورعاية الذات والآخرين وهذا يتطلب الحركة نحو الاهتمام بالفهم والوعي للذات والآخر، وتم قياس الحكمة في هذه الدراسة بمقياس (Ardelt,2003) ثلاثي الأبعاد للحكمة (المعرفة – التأمل – الانفعال) وتبرز نتائج هذه الدراسة أهمية الحكمة باعتبارها مؤشرا قويا لأخلاقيات الرعاية، و قوة الأنا في وقت متأخر من الحياة والتكيفات الناجحة حيث تنبأت الحكمة بأخلاقيات الرعاية وقوة الأنا .

وأشارت نتائج دراسة (Roeber,2014) إلي وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الحكمة والمعايير الأخلاقية Moral norms. ودراسة (Yu, Alan ,2015) التي هدفت لبحث دور الحكمة في التخيل الأخلاقي Moral Imagination ويقصد به تلك العملية التي تنطوي علي النظر والتأمل والتفكير في معضلات وتوترات أخلاقية باستخدام القيم الاجتماعية والثقافية من خلال منهج دراسة الحالة وقد توصلت الدراسة أن التفكير التأملي الذي تنطوي عليه الحكمة له دور في التوصل لقرارت أخلاقية مع توفر دافعية تطبيقها وهو ما يقصد به الدافعية الأخلاقية أو إرادة الفعل .

وفي إطار العلاقة بين الحكمة والدافعية تشير دراسات (Gasper& Bramesfeld 2006; Zahang,2014) الي ارتباط الحكمة بالدافعية بشكل موجب ودال إحصائيا .

من خلال عرض الدراسات السابقة لاحظت الباحثة ندرة في الدراسات العربية والأجنبية التي تتناول الحكمة والدافعية الأخلاقية ، واتفقت الدراسات التي عرضتها الباحثة علي إرتباط الحكمة بالدافعية بشكل عام ، كما ترتبط الحكمة بالاستدلال الأخلاقي والمعايير الأخلاقية وأخلاقيات الرعاية ، ويجب علي الأبحاث الحديثة في علم النفس أن تتخطي الجانب التنموي في نظرية كولبرج وأن تهتم بالنواحي الدافعية بالإضافة إلي ضرورة الاهتمام بالحكمة في إطار علم النفس الأخلاقي .

إجراءات الدراسة :

أ- **المنهج والطريقة:** استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف

الدراسة .

ب- **عينة الدراسة** : تمثلت عينتي الدراسة الاستطلاعية والأساسية كما يلي :

١- **عينة الدراسة الاستطلاعية** : تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (١٧٢) طالباً وطالبة ، من مرحلة البكالوريوس بكلية التربية ببنها بمتوسط عمري (٢١,٨) سنة وإنحراف معياري (٠,٥١) في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٦ / ٢٠١٧ م) في جامعة بنها من التخصصات المختلفة .

٢- **عينة الدراسة الأساسية** : تكونت العينة في صورتها الأولية من (٤٥٥) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية ببنها من التخصصات المختلفة الأدبية والعلمية ، تم استبعاد (٥٥) طالبا وطالبة لعدم جدية الاستجابة علي المقاييس بمتوسط عمري (٤ ، ٢١) سنة ، وإنحراف معياري (٤٣ ،٠) وتم إستخدام هذه العينة للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية ويوضح الجدول (١) توزيع عينة الدراسة النهائية .

جدول (١) : توزيع عينة الدراسة الأساسية من حيث الجنس والتخصص

الشعب الأدبية				الشعب العلمية			
الشعبة	ذكور	إناث	عدد الطلاب	الشعبة	ذكور	إناث	عدد الطلاب
لغة عربية	٢٠	١٠٠	١٢٠	رياضيات	١٥	٧٥	٩٠
تاريخ	٧	٢٠	٢٧	كيمياء	٤	١٠	١٤
لغة إنجليزية	١٩	٧٥	٩٤	بيولوجي	٧	٨	١٥
فلسفة واجتماع	٦	٢٥	٣١	فيزياء	٣	٦	٩
إجمالي	٥٢	٢٢٠	٢٧٢	إجمالي	٢٩	٩٩	١٢٨
العدد الإجمالي	٤٠٠						

ومن جدول (١) يتضح أن عدد الطالبات (٣١٩) طالبة ، (٨١) طالبا، كما بلغ عدد طلاب الشعب العلمية (١٢٨) طالبا وطالبة ، وعدد طلاب الشعب الأدبية (٢٧٢) طالبا وطالبة .

ج- أدوات الدراسة: فيما يلي تعرض الباحثة الأدوات التي تم استخدامها في الدراسة الحالية :

١- مقياس تطور الحكمة Wisdom Development Scale

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية مقياس (Brown & Greene ,2006) الذي ترجمه إلي العربية علاء الدين أيوب وأسامة عبدالمجيد (٢٠١٣) ، وهو مقياس تقرير ذاتي يتكون من (٦٤) مفردة تقيس ثمانية أبعاد للحكمة لطلاب الجامعة هي (المعرفة الذاتية – إدارة الإنفعالات – الإيثار – والمشاركة الملهمة – وإصدار الأحكام – ومعرفة الحياة – ومهارات الحياة – والاستعداد للتعلم) ، وتشير دراسة كل من (Brown &Greene ,2006;Brown & Greene,2009) إلي

أن مقياس تطور الحكمة يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة علي مستوي البناء العاملي وعلي مستوي ثبات المفردات والأبعاد .

وتتمثل طريقة الاستجابة علي المقياس باستخدام أسلوب ليكرت وذلك باختيار أحد البدائل الخمسة التالية : أوافق بدرجة كبيرة جدا (٥ درجات) ، أوافق بدرجة كبيرة (٤ درجات)، إلي حد ما (٣ درجات) لا أوافق بدرجة كبيرة (درجتين) ، لا أوافق علي الإطلاق (درجة واحدة) .

الخصائص السيكومترية للمقياس :

أولا الصدق :

قام علاء الدين أيوب وأسامة عبدالمجيد (٢٠١٣) بترجمة المقياس والتأكد من صحة الترجمة وتم تطبيقة علي عينة بلغت (٢٧٧) بدول الخليج وتم حساب تحليل عاملي استكشافي باستخدام طريقة المكونات الأساسية وتم انتقاء المفردات ذات التشبعات التي تزيد علي (٤ ، ٠) وتصنيفها علي العامل الذي كان تشبعها عليه أكبر وأسفر التحليل العاملي علي ثمانية عوامل وبلغت قيمة التباين الكلي للعوامل (٧٣,٥٧ %) : كما أجري الباحثان في نفس الدراسة تحليل عاملي توكيدي وأشار إلي التحليل البناء الثماني للمقياس وقد تراوحت قيم معاملات المسار للمفردات ما بين (٣١ ،٠ – ٩٥ ،٠) وجميعها دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠) .

وفي الدراسة الحالية طبقت الباحثة المقياس لعينة بلغ عددها (١٧٢) طالبا وطالبة من طلاب شعبة اللغة الإنجليزية بالفرقة الرابعة بكلية التربية بينها ، وتم حساب التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المكونات الأساسية حيث تمّ التدوير المتعامد بطريقة Varimax للحصول علي العوامل من خلال اختيار المفردات المتشبعة علي كل عامل بعد تدويره وتم اختيار المفردات التي تزيد تشبعاتها علي (٤ ،٠) وتصنيفها علي العامل الذي كان تشبعها عليه أكبر ويوضح الجدول نتائج التحليل العاملي .

جدول (٢) : نتائج التحليل العاملي لمقياس الحكمة (ن = ١٧٢)

عدد المفردات	الإيثار	معرفة الحياة	مهارات الحياة	المشاركة الملهمة	إصدار الأحكام	إدارة الانفعالات	الاستعداد للتعلم	المعرفة الذاتية
١	٠،٧٧٠	٠،٦٤٧	٠،٦٣٨	٠،٦٢١	٠،٥٠٣	٠،٥٤٧	٠،٥٩٨	٠،٥٣٥
٢	٠،٥٠٨	٠،٦٨٨	٠،٦٠٤	٠،٥٢٧	٠،٦٤٧	٠،٦١٢	٠،٥١٧	٠،٦٠٧
٣	٠،٦٠٢	٠،٧٤٢	٠،٦٤٥	٠،٥٥٨	٠،٦١٢	٠،٦٣٠	٠،٦٣٤	٠،٦٥٣
٤	٠،٦٧٨	٠،٦١٦	٠،٧١٥	٠،٦٧٦	٠،٧٣٠	٠،٦٥١	٠،٥٢١	٠،٥٢٧
٥	٠،٧٤١	٠،٦٥٦	٠،٦٥٧	٠،٧١٤	٠،٧٥١	٠،٧٥٨	٠،٦١٥	
٦	٠،٨٤٢	٠،٦١٠	٠،٦٥٤	٠،٧٢٠	٠،٧٥٨			
٧	٠،٧١٤	٠،٦٠٩	٠،٧٤٦	٠،٦٩٢	٠،٦٤٤			
٨	٠،٧٣٢	٠،٧٦٨	٠،٥١٢	٠،٥٨٨				
٩	٠،٧٤٠	٥٥٥,٠	٠،٦٣٨	٠،٧٣٧				
١٠	٠،٦٨٩	٠،٦٨٧	٠،٧٧١	٠،٦١٥				
١١	٠،٧٢٢	٠،٧١٧						
١٢	٠،٧٨٣							
الجذر الكامن	٦،١٣	٥،١٥	٤،٣٨	٤،٠٧	٣،١٣	٢،٠٧	١،٦٨	١،٣٦
نسبة التباين	٩،٥٨ %	٨،٠٥%	٦،٨٤ %	٦،٣٦%	٤،٨٩ %	٣،٢٣ %	٢،٦٣%	٢،١٣%
النسبة الكلية	٤٣،٧١ %							

ومن جدول (٢) يتضح وأسفر التحليل العاملي علي ثمانية عوامل وبلغت قيمة التباين الكلي للعوامل (٤٣،٧١ %) :

١- الإيثار وتشبعت عليه(١٢) عبارة وبلغت قيمة الجذر الكامن (١٣ ، ٦) وفسر نسبة (٥٨ ،٩ %) من التباين الكلي ،

٢- معرفة الحياة تشبع عليه(١١) عبارة وكان الجذر الكامن له (١٥ ، ٥) وفسر نسبة (٠٥ ، ٨ %)، من التباين الكلي.

٣- مهارات الحياة وتشبع عليه(١٠) عبارات وكان الجذر الكامن (٣٨ ، ٤) وفسر نسبة (٨٤ ، ٦ %) .

٤- المشاركة الملهمة تشبع عليها(١٠) عبارات وبلغ الجذر الكامن له (٠٧ ، ٤) وفسر نسبة (٣٦ ، ٦%) من التباين الكلي ،

٥- إصدار الأحكام وتشبع عليه(٧) عبارات وبلغت قيمة الجذر الكامن له (١٣ ،٣) وفسر نسبة (٨٩ ، ٤%) من التباين الكلي .

٦- عامل إدارة الانفعالات وتشبع عليه (٥) عبارات وبلغت قيمة الجذر الكامن (٠٧ ، ٢) وفسر نسبة ٢٣ ، ٣ %

٧- الاستعداد للتعلم وتشبع عليه(٥) عبارات وكان الجذر الكامن له (٦٨ ،١) وفسر نسبة (٦٣ ،٢%) من التباين الكلي .

٨- المعرفة الذاتية وتشبع عليه (٤) عبارات والجذر الكامن (٣٦ ،١) وفسر نسبة (١٣ ،٢ %) من التباين الكلي .

ثانيا ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس في دراسة علاء الدين أيوب وأسامة إبراهيم (٢٠١٣) باستخدام أسلوب إعادة التطبيق وطريقة ألفا كرونباخ وجاءت جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل علي ثبات المقياس ، وفي الدراسة الحالية حسبت الباحثة ثبات الإختبار باستخدام طريقة ألف كرونباخ لأبعاد المقياس المتمثلة في (المعرفة الذاتية - إدارة الانفعالات - الإيثار - المشاركة الملهمة - إصدار الأحكام - معرفة الحياة - مهارات الحياة - الاستعداد للتعلم وكذلك الدرجة الكلية وجاءت قيم معاملات ألفا (٦٦٧ ،٠ ، ٦٥٥ ،٠ ، ٦٥٧ ،٠ ، ٦٩٩ ،٠ ، ٦٧١ ،٠ ، ٦٥٤ ،٠ ، ٧٠٠ ، ٠ ، ٦٧٩ ،٠ ، ٧٢١ ،٠) علي الترتيب .

الإتساق الداخلي للمقياس : تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل إرتباط درجة البعد والدرجة الكلية وجاءت النتيجة كما يلي :

- البعد الأول (المعرفة الذاتية ويتضمن العبارات من ١ - ٤) تراوحت قيم معاملات الإرتباط بين العبارات والبعد ما بين (٤٨٩ ، ٠ - ٦٧٧ ،٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠) .
- البعد الثاني (إدارة الانفعالات ويتضمن العبارات من ٥ -٩) وتراوحت قيم معاملات الإرتباط ما بين (٣٩٩ ،٠ - ٥٨٩ ،٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠) .
- البعد الثالث (الإيثار ويتضمن العبارات من ١٠ -٢١) وتراوحت قيم معاملات الإرتباط ما بين (٤٦٧ ،٠ - ٦٩٨ ،٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠) .
- البعد الرابع (المشاركة الملهمة ويتضمن العبارات من ٢٢ -٣١) وتراوحت قيم معاملات الإرتباط ما بين (٥٤٣ ،٠ - ٧٩٨ ،٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي(٠١ ،٠) .
- البعد الخامس (إصدار الأحكام ويتضمن العبارات من ٣٢ - ٣٨) وتراوحت قيم معاملات الإرتباط ما بين (٤٠٠ ،٠ - ٥٩٨ ،٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠) .
- البعد السادس (معرفة الحياة ويتضمن العبارات من ٣٩ - ٤٩) وتراوحت قيم معاملات

الإرتباط ما بين (٣٦٧ ،٠٠ – ٧٩٨ ،٠٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠٠).

- البعد السابع (مهارات الحياة ويتضمن العبارات من ٥٠- ٥٩) وتراوحت قيم معاملات الإرتباط ما بين (٤٣٢ ،٠٠ – ٥٩٩ ،٠٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي(٠١ ،٠٠) .
- البعد الثامن (الاستعداد للتعلم ويتضمن العبارات من ٦٠- ٦٤) وتراوحت قيم معاملات الإرتباط ما بين (٤٠٧ ،٠٠ – ٧٩٠ ،٠٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠٠)

وجاءت معاملات الإرتباط بين الأبعاد الثمانية والدرجة الكلية للحكمة بالترتيب (٦٤٥ ،٠٠ ، ٦٥٨ ،٠٠ ، ٦٨٩ ،٠٠ ، ٦٤٣ ،٠٠ ، ٥٩٩ ،٠٠ ، ٦٣٤ ،٠٠ ، ٥٤٥ ،٠٠ ، ٧٨٨ ،٠٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠٠) مما يدل علي الإتساق الداخلي للمقياس .

٢- **مقياس الدافعية الأخلاقية** من إعداد (Kaplan& Tivnan,2014) ترجمة الباحثة

يتكون المقياس من ستة بناءات دافعية Motivational Structure تقف وراء اختيارات الفرد وأحكامه الأخلاقية وتم إشتقاقها من المعضلات الأخلاقية الإفتراضية لكولبرج Kohlberg وهاينز Heinz مع الأخذ في الإعتبار نظرية تقرير المصير self Determination Theory ل (Ryan &Connell,1989) ، حيث انطلق الباحثان من افتراض أن التباينات في الأحكام الأخلاقية تنبع من التباينات في الدوافع الذاتية الأخلاقية ولذلك تم تصور الدافع الأخلاقي كعملية دينامية Dynamic Process للتفاعل بين المعرفة والإنفعال وتؤدي للحكم الذي يتسم بالأخلاقية وكذلك الفعل الأخلاقي وهذا الإطار الدينامي يمكننا من فحص كشف رؤي الأفراد وتفضيلاتهم في التعامل مع المعضلات الأخلاقية ولذلك فصنع القرار الأخلاقي وأعمال الحياة اليومية كرد فعل دينامي للادراك والعاطفة .

وتتمثل طريقة الاستجابة علي المقياس باستخدام أسلوب ليكرت وذلك باختيار أحد البدائل الخمسة التالية : لا تنطبق علي الإطلاق تأخذ الدرجة (١) ، تنطبق قليلا تأخذ الدرجة (٢) ، تنطبق بصورة متوسطة تأخذ الدرجة (٣) ، تنطبق كثيرا تأخذ الدرجة (٤) ، تنطبق تماما وتأخذ الدرجة (٥) وكلما ارتفعت درجة الفرد علي المقياس دل ذلك علي مستوي مرتفع من الدافعية الأخلاقية وهو ما يعكس مرحلة متطورة من النمو الأخلاقي . ملحق (١) . وقد تحقق واضعي المقياس من الخصائص السيكومترية للمقياس ومدي مناسبتة لقياس الدافعية الأخلاقية.

صدق المقياس :

تحقق واضعي المقياس من الصدق التلازمي للمقياس مع مقاييس أخري عديدة مثل مقاييس الدافعية الأخلاقية والوعي الانفعالي وجاءت معاملات الارتباط دالة إحصائيا ، وترجمت الباحثة المقياس

وعرضه علي إثنين من متخصصي اللغة الإنجليزية بكلية التربية وبعد جاهزية المقياس للتطبيق قدرت الباحثة الحالية الصدق التلازمي للمقياس مع مقياس تحديد القضايا من إعداد Rest(وترجمة محمد رفقي عيسي ،١٩٨٣) وهو مقياس للحكم الأخلاقي يعكس أيضا النمو الأخلاقي للفرد وهذا يعطي مؤشرا لصدق المقياس وجاء معامل الإرتباط بين المقياسين (٨٩ ، ٠) وهذا يدل علي صدق المقياس .

الاتساق الداخلي للمقياس : تحققت الباحثة من الإتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الإرتباط بين درجة كل بناء دافعي والدرجة الكلية لمقياس الدافعية الأخلاقية وجاءت كما بالجدول (٣).

جدول (٣) : معامل الإرتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية

المفردة	معامل الإرتباط بالدرجة الكلية
١	٠،٦٧
٢	٠،٥٨
٣	٠،٦٤
٤	٠،٥٩
٥	٠،٦٩
٦	٠،٧١

ومن جدول (٣) يتضح أن قيم معاملات الإرتباط دالة إحصائيا مما يدل علي الإتساق الداخلي للمقياس

ثبات المقياس :

تحقق معدا المقياس من الثبات باستخدام معادلة ألفا وكان معامل ألفا للمقياس ككل (٨٦ ،٠) ، وتحققت الباحثة من الثبات باستخدام نفس الطريقة وجاءت قيمة معامل ألفا للإختبار ككل (٨٥ ،٠) وهي قيمة مرتفعة تدل علي ثبات المقياس .

إجراءات الدراسة : سارت إجراءات الدراسة علي النحو التالي :

- تم تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في (مقياس الحكمة ومقياس الدافعية) علي عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ عددها (١٧٢) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية ببنها بعد استبعاد عدد بلغ (١٨) طالبا وطالبة بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة .
- تم تطبيق أدوات الدراسة علي عينة الدراسة الأساسية البالغ عددها(٤٠٠) طالب وطالبة بالفرقة الرابعة بكلية التربية .

- رصدت الباحثة نتائج أدوات الدراسة وإستخدام الأساليب الإحصائية باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (Spss version 18) في ضوء تساؤلات الدراسة للتوصل للنتائج النهائية .
- فسرت الباحثة نتائج الدراسة فس ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة .

المعالجة الإحصائية :

للإجابة عن تساؤلات الدراسة استخدمت الباحثة المتوسطات والمدي وأعلي درجة وأدني درجة وكذلك معاملات إرتباط بيرسون ، وتحليل الإنحدار المتعدد وتحليل التباين .

نتائج الدراسة وتفسيرها :

تعرض الباحثة في الجزء التالي لنتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء ما إطلعت عليه من أطر نظرية ودراسات سابقة حول متغيري الدراسة .

نتائج السؤال الأول وتفسيرها :

للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص علي ما مستوي الحكمة والدافعية الأخلاقية لدي عينة البحث من طلاب الجامعة ؟ وللإجابة علي هذا التساؤل تم حساب المتوسطات والمدي وأعلي درجة وأدني درجة لكل من أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية ويظهر الشكل (١) والجدول(٤) المتوسطات والمدي وأعلي درجة وأقل درجة لاستجابات العينة علي متغيرات البحث وكذلك المتوسط الإفتراضي الذي تم حسابه لكل بعد عن طريق تقدير نصف درجة الاستجابة علي المفردة مضروبة في عدد مفردات البعد ، ويتم مقارنة مستوي البعد في ضوء قيمتي المتوسط المحسوب فعليا والمتوسط الافتراضي .

جدول (٤) : المتوسطات والمدي وأعلي درجة وأقل درجة لاستجابات العينة علي متغيرات البحث

البعد		المدي	أقل درجة	أكبر درجة	المتوسط	الإنحراف المعياري	المتوسط الإفتراضي
البعد الأول	المعرفة الذاتية	١٩	٥	٢٤	١٢،٧٣٢	٣،١٥٦	١٠
البعد الثاني	إدارة الانفعالات	١٥	٩	٢٤	١٣،٩١٠	٢،٨٣٦	١٢.٥
البعد الثالث	الإيثار	٣٨	١٦	٥٤	٣٠،٩٤٥	٦،٢٩٢	٣٠
البعد الرابع	المشاركة الملهمة	٢٤	٢٠	٤٤	٢٩،٩٨٨	٣.٧٣٥	٢٥
البعد الخامس	إصدار الأحكام	١٥	١٤،	٢٩	١٩،٢١٧	٢،٨٤٩	١٧.٥
البعد السادس	معرفة الحياة	٣٨	١٣	٥١	٢٨.٥٦	٦.١٤١	٢٧.٥
البعد السابع	مهارات الحياة	٢٢	١٩	٤١	٢٨.٧٠٢	٣.٧٢٩	٢٥
البعد الثامن	الاستعداد للتعلم	١٥	١١.	٢٦	١٦.٢٦٢	٢.٧٣٥	١٢.٥
الدرجة الكلية		١٥٢	١٢٧	٢٧٩	١٧٩.٨٢٠	٢٦.٤٣	١٦٠
الدافعية الأخلاقية		١٩	٨	٢٧	١٥.٢٦٠	٣.٣٩٥	١٥

ويتضح من الجدول(٤) أن أبعاد الحكمة المتمثلة في المعرفة الذاتية وإدارة الانفعالات والإيثار والمشاركة الملهمة وإصدار الأحكام ومعرفة الحياة ومهارات الحياة متوسطاتها أقرب من المتوسط الافتراضي وهذا يعني أن عينة الدراسة تتمتع بمستوي متوسط من الحكمة أما البعد الخاص بالاستعداد للتعلم كان المتوسط لهذا البعد (٢٦٢، ١٦) أما المتوسط الإفتراضي له (٥ ،١٢) مما يعني أن عينة الدراسة تتمتع بمستوي مرتفع في البعد الخاص بالاستعداد للتعلم ، أما بالنسبة للدافعية الأخلاقية فجاء المتوسط أيضا مقارب للمتوسط الافتراضي لدرجات المقياس المستخدم مما يعني أن عينة الدراسة لديها مستوي متوسط من الدافعية الأخلاقية .

ولتمثيل تلك البيانات والمقارنة بينها باستخدام BoxPlot حيث يشير عزت عبدالحميد (٢٠١٦ ، ١٧٩) أن رسم الصندوق يستخدم في بيان شكل توزيع متغير كمي خاصة الإلتواء فإن لم يكن الوسيط في منتصف الصندوق يكون التوزيع له إلتواء فإذا كان الوسيط أقرب للإرباعي الأول(في أسفل الصندوق يكون التوزيع موجب الإلتواء أما إذا كان الوسيط أقرب إلي الإرباعي الثالث (في أعلي الصندوق) يكون التوزيع سالب الإلتواء ويوضح الصندوق التمثيل البياني للمتغيرات وتوضيح القيم الإحصائية المختلفة للمتوسط والوسيط وأقل قيمة وأكبر قيمة والإرباعيات وشكل التوزيع وبعض القيم الشاذة . وفيما يلي الرسم البياني للصندوق يوضح مستوي متغيرات الدراسة الحالية حيث يمثل المحور الأفقي الدافعية الأخلاقية رقم (١) والأبعاد الثمانية للحكمة والدرجة الكلية من الأرقام (٢ – ١٠)

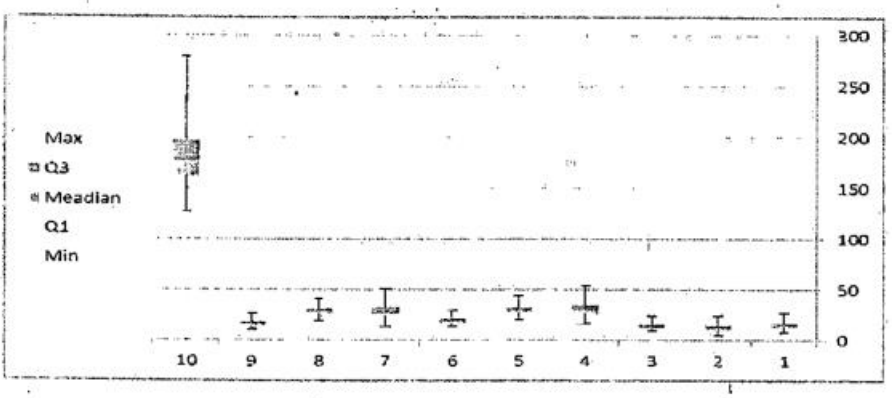

شكل (١) : رسم بياني Box Plot يمثل أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية

وبشكل عام أظهرت نتائج الدراسة تطوراً متوسطا في أبعاد الحكمة لدي طلاب وطالبات كلية التربية حيث أظهرت العينة مستويات متقاربة أو أعلي قليلا من المتوسط الإفتراضي وهو ما يعكس تطورا محدودا في أبعاد الحكمة لدي عينة الدراسة .

وقد حاولت الدراسة الحالية وضع بروفيل لمستوي كل من أبعاد الحكمة لدي الطالب المعلم ، هذا البروفيل يقترح ويوضح أن الطلاب المعلمين استطاعوا في مرحلتهم العمرية هذه أن يطوروا قدرا متوسطا أو أعلي من المتوسط قليلا لكن الذي تسعي إليه النظم التربوية الحديثة أن يكون هؤلاء الطلاب المعلمين وما تطلبه مهنتهم المستقبلية علي قدر مرتفع من الحكمة ، ومن الملفت للنظر أن متوسط الاستعداد للتعلم أعلي من المتوسط الإفتراضي ويشير هذا إلي تطلع هذه الفئة العمرية إلي مزيد من التعلم ولكن المعلم يجب أن يكون علي قدر مرتفع من المعرفة الذاتية والإيثار وإدارة الإنفعالات والمشاركة الملهمة وإصدار الأحكام ومعرفة الحياة ومهارات الحياة ليكتمل عنده خصائص الشخصية الحكيمة ، وربما جاء هذا البروفيل للحكمة لطبيعة المتغير فيد ذاه فالحكمة ترتبط بالخبرات الحياتية والمعرفة السابقة للفرد وهؤلاء الطلاب في هذه المرحلة بحاجة إلي مزيد من تطور الحكمة ، لذلك فالمجال خصب لإجراء العديد من الدراسات التجريبية في هذا المجال .

كما حاولت الدراسة الحالية وضع بروفيل لمستوي الدافعية الأخلاقية لدي عينة الدراسة جنبا إلي جنب مع أبعاد الحكمة وأظهرت النتائج تمتع الطلاب بمستوي متوسط أيضا من الدافعية الأخلاقية عكس ما توقعت الباحثة ، وربما تأتي هذه النتيجة لتعقد الحياة ومتغيراتها وضغوطاتها كل ذلك يحتم علي الفرد أحيانا أن تكون مصلحته الذاتية في المقدمة فتقل دافعيته

الأخلاقية التي تحثه علي أن تكون القيم الأخلاقية في المقدمة وتري الباحثة أهمية بالغة لتنمية هذا الجانب عند الطلاب المعلمين جنبا إلي جنب مع الحكمة حيث أشار كل من (Gasper& Bramesfeld,2006 ; Zhang, 2011)إلي تأثير الحكمة علي الدافعية .

نتائج السؤال الثاني وتفسيرها :

وينص السؤال الثاني علي (هل توجد علاقة إرتباطية بين الحكمة وأبعادها الفرعية والدافعية الأخلاقية ؟) وللإجابة علي هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الحكمة الثمانية والدافعية الأخلاقية وجاءت قيم معاملات الإرتباط كما في جدول (٥).

جدول(٥) : قيم معاملات الإرتباط بين أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية

البعد	قيم معاملات الرتباط
المعرفة الذاتية.	٠.٨٨٠
إدارة الانفعالات	٠.٧٠٢
الإيثار	٠.٨٣٨
المشاركة الملهمة	٠.٧٩٣
إصدار الأحكام	٠.٦٣٦
معرفة الحياة	٠.٨٤٢
مهارات الحياة	٠.٧٣٢
الاستعداد للتعلم	٠.٦٤٩
الدرجة الكلية	٠.٩٢٦

ومن جدول (٥) يتضح أن جميع قيم معاملات الإرتباط بين أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية دالة إحصائيا عند مستوي (٠١ ،٠)

وبإمعان النظر إلي نتيجة السؤال الثاني نجد أن أبعاد الحكمة المتمثلة في (المعرفة الذاتية وإدارة الإنفعالات وإصدار الأحكام ، ومعرفة الحياة ومهارات الحياة والاستعداد للتعلم) وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولت الحكمة والدافعية بوجه عام مثل دراستي (Gasper& Bramesfeld,2006 ; Zhang, 2011) والدراسات التي تناولت الحكمة وبعض جوانب الأداء الأخلاقي مثل دراسات (Pasupathi & Staudinger ,2001; Jaltema,2002; Carvajal Chartier,2007; Barone,2013; Roeber,2014; Yu, Alan ,2015) ، كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع التوجهات النظرية التي تشير إلي أن الحكمة تنطوي علي مكون أخلاقي وأن لها دورا فاعلا في إرادة الفرد نحو تنفيذ السلوك المحبذ إجتماعيا .

ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقا لما تتضمنه الحكمة من مجموعة من المكونات المختلفة مثل المعرفة فالفرد الحكيم لا بد أن يكون لديه معرفة تتسم بالعمق والتفكير الناقد وتتضمن(التعمق

في البحث ، والسعي نحو التكامل المعرفي ، ولاكتشاف جوانب الاختلاف بين جوانب المعرفة ،والتركيز على جوهر الأشياء ، وسرعة البديهة و الذكاء ، و السياق و الوعي ، واستشراف المستقبل ، والنظرة المتوازنة للأمور)، كما تتضمن الحكمة الاستبصار الذاتي ويشتمل على الوعي بالذات و الآخرين ، و الوعي بنقاط الضعف و قوة الشخصية ، و السعي إلى إرساء و ترسيخ العادات والقيم الحسنة في النفس ووضعها في مكانة أعلي من القيم الأخرى (الدافعية الأخلاقية) ، بالإضافة إلي التعاطف والضبط الوجداني: ويشمل التعاطف مع الآخر وقدرة الفرد على كظم غيظه ، والتحكم في الانفعالات، والسيطرة على غضبه وخوفه ، والتعبير عن الانفعالات بطريقة أخلاقية ، وعدم التسرع في إصدار الأحكام وارادة تنفيذ الأحكام الأكثر أخلاقية، القدرة على الضبط النفسي من كافة الجوانب الانفعالية والشعورية وتتضمن الحكمة أيضا التوازن بين العقل و الوجدان. التوازن بين المصلحة الخاصة بالفرد والمصلحة العامة الاتساق الذاتي وثقة الآخرين ، والتوجه والالتزام الأخلاقي والالتزام بمبادئ أخلاقية واضحة ، والتأمل و التفكير في الحياة ،والوعي الديني ،والانسجام بين الفرد والمجتمع ، وأهم ما يميز الحكمة الإدارة الرشيدة لأمور الحياة والمرونة السلوكية حيث عدم الإيمان بالحق المطلق في التصرف و مهارات التواصل .

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها : وينص السؤال الثالث علي أنه (هل تتباين أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية بتباين عامل الجنس ؟) وللإجابة علي هذا السؤال أجرت الباحثة تحليل التباين أحادي الإتجاهANOVA بعد التحقق من افتراضات استخدامه باستخدام برنامج (Spss version 18) .

جدول (٦) : نتائج تحليل التباين أحادي الإتجاه ANOVA

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	DF	MS	F	مستوي الدلالة
المعرفة الذاتية	بين المجموعات	٩.٠٩٤	١	٩.٠٩٤	٠.٩١٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩٦٥.٣٤٣	٣٩٨	٩.٩٦٣		
	المجموع	٣٩٧٤.٤٣٨	٣٩٩			
إدارة الإنفعالات	بين المجموعات	١٢.٣٨٥	١	١٢.٣٨٩	١.٥٤٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٣١٩٨.٣٧١	٣٩٨	٨.٠٣٦		
	المجموع	٣٢١٠.٧٦٠	٣٩٩			
الإيثار	بين المجموعات	١.٧٢١	١	١.٧٢١	٠.٠٤٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥٧٩٧.٠٦٩	٣٩٨	٣٩.٦٩١		
	المجموع	١٥٧٩٨.٧٩٠	٣٩٩			
المشاركة الملهمة	بين المجموعات	٥٢.٠٥٤	١	٥٢.٠٥٤	٣.٥٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٥١٤.٨٨٤	٣٩٨	١٣.٨٥٦		
	المجموع	٥٥٦.٩٣٧	٣٩٩			
إصدار الأحكام	بين المجموعات	٠.٨٤٤	١	٠.٨٤٤	٠.١٠٤	غيردالة
	داخل المجموعات	٣٢٣٩.٢٣٤	٣٩٨	٨.١٣٩		
	المجموع	٣٢٤٠.٠٧٨	٣٩٩			
معرفة الحياة	بين المجموعات	٣٧.٤٠٨	١	٣٧.٤٠٨	٠.٩٩٢	غيردالة
	داخل المجموعات	١٥٠١٣.٢٧٠	٣٩٨	٣٧.٢٧		
	المجموع	١٥٠٥٠.٦٧٧	٣٩٩			
مهارات الحياة	بين المجموعات	١٠٦.٣٩٥	١	١٠٦.٣٩٥	٧.٧٧٩	دالة
	داخل المجموعات	٥٤٤٣.٣٠٢	٣٩٨	١٣.٦٧٦		
	المجموع	٥٥٤٩.٥٩٧	٣٩٩			
الاستعداد للتعلم	بين المجموعات	٣.٨٣٤	١	٣.٨٣٤	٠.٥١٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٩٨١.٦٠٣	٣٩٨	٧.٤٩١		
	المجموع	٢٩٨٥.٤٣٨	٣٩٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٤٦٥.٥٦٧	١	٤٦٥.٥٦٧	٠.٦٦٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٨٣٨٩.٤٧٣	٣٩٨	٦٩٩.٤٧١		
	المجموع	٢٧٨٨٥٥.٠٤٠	٣٩٩			
الدافعية الأخلاقية	بين المجموعات	٦.٢٢٩	١	٦.٢٢٩	٠.٥٤٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٥٩٤.٧٣١	٣٩٨	١١.٥٤٥		
	المجموع	٤٦٠٠.٩٦٠	٣٩٩			

من جدول (٦) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات كل من (المعرفة الذاتية – إدارة الإنفعالات – الإيثار – المشاركة الملهمة – إصدار الأحكام – معرفة الحياة – الاستعداد للتعلم – الدرجة الكلية – والدافعية الأخلاقية) وفقا لمتغير الجنس بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الخاص بمهارات الحياة .

وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في أبعاد الحكمة وهذه النتيجة تعني أن الذكور والإناث في البيئة المصرية تتاح لهم نفس الخبرات ونفس المعارف ونفس مستوي التعليم مما انعكس علي مستوي الحكمة فطبيعة هذا المتغير يرتبط بالثقافة وطبيعة التعليم المقدم لذلك نجد هذه النتيجة بعدم فروق بين الجنسين في متغير الحكمة . وقد أشارت نتائج دراسة علاء الدين أيوب وأسامة محمد عبد المجيد (٢٠١٣) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الدول الخليجية في بعض أبعاد الحكمة المتمثلة في (إدارة الإنفعالات والإيثار والمشاركة الملهمة وإصدار الأحكام ومعرفة الحياة والمهارات الحياتية والدرجة الكلية) .

أما بالنسبة لمتغير الدافعية الأخلاقية فقد أظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات وقد إختلفت تلك النتيجة مع دراسة (Malina , Tirrib & Liauwa, 2015) والتي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية الأخلاقية بين المراهقين لصالح الإناث وترجع الباحثة هذه النتيجة إلي أن الطلاب والطالبات تحت نفس مظلة نوع التعليم والبيئة الثقافية والمجتمعية والمساواة التي أصبحت واقعا ملموسا في مصر يتشكلون من الناحية الأخلاقية بشكل لا يسمح بوجود فروق جوهرية بينهم .

نتائج السؤال الرابع ومناقشتها :

وينص السؤال الرابع علي أنه (هل تتباين أبعاد الحكمة والدافعية الأخلاقية بتباين عامل التخصص الدراسي ؟) وللإجابة علي هذا السؤال أجرت الباحثة تحليل التباين أحادي الإتجاه Anova بعد التحقق من افتراضات استخدامه باستخدام برنامج (Spss version 18)

جدول (٧) نتائج تحليل التباين أحادي الإتجاه ANOVA

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	DF	MS	F	مستوي الدلالة
المعرفة الذاتية	بين المجموعات	٢٩.١٨٤	١	٢٩.١٨٤	٢.٩٤٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩٤٥.٢٥٤	٣٩٨	٩.٩١٣		
	المجموع	٣٩٧٤.٤٣٨	٣٩٩			
إدارة الإنفعالات	بين المجموعات	٣.٣٥٦	١	٦.٣٥٦	٠.٧٨٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٠٤.٤٠٤	٣٩٨	٨.٠٥١		
	المجموع	٣٢١٠.٧٦٠	٣٩٩	.		
الإيثار	بين المجموعات	٤٩.٩٨٥	١	٤٩.٩٨٥	١.٢٦٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥٧٤٨.٨٠٥	٣٩٨	٣٩.٥٧٠		
	المجموع	١٥٧٩٨.٧٩٠	٣٩٩			
المشاركة الملهمة	بين المجموعات	٧٩.٩١٢	١	٧٩.٩١٢	٥.٧٩٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٨٧.٠٢٥	٣٩٨	١٣.٧٨٦		
	المجموع	٥٥٦.٩٣٧	٣٩٩			
إصدار الأحكام	بين المجموعات	٢.٢٠١	١	٢.٢٠١	٠.٢٧١	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٧.٨٧٧	٣٩٨	٨.١٣٥		
	المجموع	٣٢٤٠.٠٧٧	٣٩٩			
معرفة الحياة	بين المجموعات	٢٢٣.١٣٠	١	٢٢٣.١٣٠	٥.٩٨٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٨٢٧.٥٤٨	٣٩٨	٣٧.٢٥٥		
	المجموع	١٥٠٥٠.٦٧٧	٣٩٩			
مهارات الحياة	بين المجموعات	١٧٦.٤٢٧	١	١٧٦.٤٢٧	١٣.٠٦٨	دالة
	داخل المجموعات	٥٣٧.١٧١	٣٩٨	١٣.٥٠٠		
	المجموع	٥٥٤٩.٥٩٧	٣٩٩			
الاستعداد للتعلم	بين المجموعات	٠.٣٦٠	١	٠.٣٦٠	٠.٠٤٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٩٨٥.٠٧٧	٣٩٨	٧.٥٠٠		
	المجموع	٢٩٨٥.٤٣٨	٣٩٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢٤٢٠.٠٨٦	١	٢٤٢٠.٠٨	٣.٤٨٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٦٤٣٤.٩٤٥	٣٩٨	٩٤.٥٦٠		
	المجموع	٢٧٨٨٥٥.٠٤٠	٣٩٩			
الدافعية الأخلاقية	بين المجموعات	٢٠.٥٣٨	١	٢٠.٥٣٨	١.٧٨٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٥٨٠.٤٢٢	٣٩٨	١١.٥٠٩		
	المجموع	٤٦٠٠.٩٦	٣٩٩			

يتضح من جدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات كل من (المعرفة الذاتية – إدارة الإنفعالات – الإيثار – المشاركة الملهمة – إصدار الأحكام – معرفة الحياة – الاستعداد للتعلم – الدرجة الكلية – والدافعية الأخلاقية) وفقا لمتغير التخصص الدراسي . بينما

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين متوسطات مهارات الحياة وفقا لمتغير التخصص الدراسي لصالح القسم الأدبي . ويمكن تفسير ذلك لأن مستوي التخصص الدراسي يؤثر علي مستوي الطموح والمهارات الحياتية بشكل عام، كما تفسر الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة في باقي المتغيرات لطبيعة متغيري الدراسة الحكمة والدافعية الاجتماعية فكلاهما يرتبط بالخبرات الاجتماعية والثقافية والحياة العامة والانفعالات التي لا ترتبط في كثير من الأحيان بتخصص الفرد .

نتائج السؤال الخامس ومناقشتها : وللإجابة علي السؤال الخاص بهل يمكن التنبؤ بالدافعية الأخلاقية من خلال أبعاد الحكمة لدي عينة من طلاب الجامعة ؟أجرت الباحثة تحليل الإنحدار المتعدد علي استجابات الطلاب بطريقة Stepwise وتم اعتبار متغيرات (المعرفة الذاتية – وإدارة الانفعالات – والإيثار – والمشاركة الملهمة – وإصدار الأحكام ومعرفة الحياة ومهارات الحياة والاستعداد للتعلم والدرجة الكلية للحكمة علي أنها متغيرات تنبؤية (مستقلة) والدافعية الأخلاقية متغير تابع كما في الجدول (٨) .

جدول (٨) : نتائج تحليل التباين لتحليل الانحدار المتعدد الخطوة (٤) عند دراسة تأثير المتغيرات المستقلة علي الدافعية الأخلاقية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوي الدلالة	معامل التحديد R^2
المنسوب إلي الإنحدار	٤١١٣.٥٨٨	٣	١٣٧١.١٩٦	١١١٤.١٢٥	٠.٠٠٠١	٠.٩٤٦
المنحرف عن الانحدار	٤٨٧.٣٧٢	٣٩٦	١.٢٣١			
الكلي	٤٦٠٠.٩٦٠	٣٩٩				

ومن جدول (٨) يتضح أن قيمة (ف) للمتغيرات المستقلة دالة عند مستوي(٠.٠٠٠١) أي أنه يمكن التنبؤ بالدافعية الأخلاقية من خلال المتغيرات المستقلة . كما أن قيمة معامل التحديدR2 ، والذي يتحدد بقيمة مربع معامل الارتباط بلغت(٠.٩٤٦) وتشير تلك القيمة إلي أن نسبة تأثير المتغيرات المستقلة مجتمعة في المتغير التابع (٠.٩٤٦) أي أن (٠.٩٤٦) من التباين في المتغير التابع تعود إلي المتغيرات المستقلة قيد الدراسة (صلاح مراد ،٢٠٠٠ :٤٤٥) .

وقد أظهر تحليل الإنحدار المتعدد من خلال خطوات التحليل والمتغيرات المستقلة قيد الدراسة التي تم إدراجها في معادلة الانحدار المتعدد وذلك مرتبة حسب أهميتها وقوة تأثيرها في المتغير التابع وهي البعد الأول (المعرفة الذاتية) تم إدراجه في الخطوة الأولي بإعتباره أقوي المتغيرات المستقلة تأثيرا علي المتغير التابع بينما تم إدراج البعد الثالث (الإيثار) في الخطوة الثانية ، ثم تم إدراج البعد الرابع (المشاركة الملهمة) في الخطوة الثالثة ، ويعرض الجدول التالي ملخصا

لنماذج تحليل الإنحدار المتعدد وهذه النماذج يقابلها ثلاث خطوات بطريقة Stepwise .

جدول (٩) : قيم معاملات التحديد ومربعاته ومعامل التحديد التوافقي

النموذج	معامل الإرتباط المتعدد (معامل التحديد)	مربع معامل الإرتباط المتعدد (معامل التحديد) R^2	معامل التحديد التوافقي
الاول	٠.٨٨٠	٠.٧٧٤	٠.٧٧٣
الثاني	٠.٩٣٦	٠.٨٧٥	٠.٨٧٥
الثالث	٠.٩٤٦	٠.٨٩٤	٠.٨٩٣

ويتضح من الجدولان(٨ ، ٩) أن مربع معامل الإرتباط المتعدد أو معامل التحديد يساوي (٠.٨٩٣) وذلك في حالة النموذج (٣) وهو النموذج الذي يحتوي علي ثلاث متغيرات مستقلة وهي المعرفة الذتية والإيثار والمشاركة الملهمة وهي كمية كبيرة جدا من التباين المفسر بواسطة هذه المتغيرات .كما يوضح الجدول (١٠) نتائج تحليل الإنحدار المتعدد للدافعية الأخلاقية (المتغير التابع) علي المتغيرات المستقلة المستخدمة في الدراسة الحالية وهي أبعاد الحكمة ال وكذلك نسبة إسهام كل متغير من المتغيرات المستقلة ودلالة هذا الإسهام .

جدول (١٠) : ملخص نتائج تحليل الإنحدار المتعدد الخطوة (٤) عند دراسة تأثير المتغيرات المستقلة علي الضغوط الأكاديمية

	المتغيرات المستقلة	المعامل البانى B	الخطأالمعياري البانى	بيتا β	قيمة(ت)	مستوي الدلالة
الخطوة الأولي	الثابت	٣.٦٧٩	٠.٣٢٤	-	١١.٣٤٦	٠.٠٠٠١
	البعدالأول(المعرفةالذاتية)	٠.٩٤٦	٠.٠٢٦	٠.٨٨٠	٣.٨٨٤	٠.٠٠٠١
الخطوة الثانية	الثابت	٠٠.٣٢٢	٠.٣٠٤	-	١.٠٥٩	٠.٢٩٠
	البعد الأول	٠.٦١٩	٠.٠٢٦	٠.٥٧٥	٢٣.٥١١	٠.٠٠٠١
	البعد الثالث	٠.٢٣٨	٠.٠١٣	٠.٤٤١	١٨.٠١٤	٠.٠٠٠١
الخطوة الثالثة	الثابت	٢.٩٢٩	٠.٤٨١	-	٦.٠٩٤	٠.٠٠٠١
	المعرفة الذاتية	٠.٤٩٦	٠.٠٢٨	٠.٤٦١	١٧.٤٧٣	٠.٠٠٠١
	البعد الثالث(الإيثار)	٠.٢٠٨	٠.٠١٣	٠.٣٨٦	١.٤٠١	٠.٠٠٠١
	البعدالرابع(المشاركةالملهمة)	٠.١٨٩	٠.٠٢٣	٠.٢٠٨	٨.٣٤١	٠.٠٠٠١

معادلة التنبؤ للدافعية الأخلاقية في الخطوة الثالثة =(٢.٩٢٩) + ٠.٤٩٦ (البعد الأول) + ٠.٢٠٨ (البعد لثالث) + ٠.١٨٩ (البعد الرابع) .

من النتائج السابقة يتضح أن أكثر أبعاد الحكمة اسهاما في الدافعية الأخلاقية هي المعرفية الذاتية ثم الإيثار ثم المشاركة الملهمة ، ومن خلال إطلاع الباحثة علي الأطر النظرية التي تتعلق بالأخلاق نجد أن المعرفة الذاتية أو الوعي بالذات أحد أهم العوامل المؤثرة في الجانب الأخلاقي مثل (Cherniss & Adler, 2000)كذلك(Eisenberg, 2005, Morton et al., 2006). كذلك سيد

عثمان (١٩٩٦) ، ويمكن تفسير ذلك أنه حينما يكون الفرد علي درجة مرتفعة من المعرفة الذاتية يصبح واعيا لأفكاره وإنفعالاته وسلوكياته يكون واعيا بمدي تأثير تلك السلوكيات علي الآخرين كما يكون مدركا لما تمليه عليه جماعته من إتباع القيم الأخلاقية والعرف والتقاليد وبالتالي يضع القيم الأخلاقية في مرتبة عليا ويبتعد عن الأحكام النفعية وتصبح أفعاله متسقة مع قيم الجماعة لذلك أشار سيد عثمان(١٩٩٦) إلي الخلل في الأخلاقية يرجع إلي الخلل في العمليات النفسية ومنها الإدراك أو المعرفة الذاتية، فبدون المعرفة بالذات لا يستطيع الفرد القيام بعمليات الاستدلال الأخلاقي ولا تحدث دافعية الفعل . ويشير (Power,2005) في هذا الإطار إلي أن الدوافع الأخلاقية قائمة عل إدراك الفرد للتصرف وفقا لواجبه الأخلاقي الذي تفرضه عليه قيم المجتمع واحساسه بما هو صحيح أخلاقيا ، لذلك جاءت نتيجة الدراسة الحالية متوافقة مع الأطر النظرية والدراسات السابقة .

والبعد الثالث الأكثر اسهاما في الدافعية الأخلاقية الإيثار Altruism وهو من أكثر المفاهيم التى تم دراستها من خلال علم نفس الأخلاق حيث ينظر إليه على أنه مجموعة من السلوكيات أو أنه سمة من سمات الشخصية وهناك عدد كبير من الدراسات أوضحت محددات السلوم الإيثاري، ويشير الباحثان أن ذوى السلوك الإيثاري يميلون الى أن يكونوا مفعمين بالنشاط ،ويمتلكون الكفاءة الإجتماعية ،والمشاركة الوجدانية، والكفاءة في الحكم الخلقي، ويمكن القول أن الإيثار من مكونات الأخلاقية حيث يرى أن الأفراد لديهم التزام أخلاقي لمساعدة الآخرين أو خدمتهم أو نفعهم، إذا لزم الأمر، والتضحية بالمصلحة الذاتية ، والعيش من أجل الآخرين، ويُعرف من يحمل أيًا من هذه الأخلاقيات بـــ "المؤثر وتُعطي هذه الصيغة النهائية للأخلاق الإنسانية ، وهي ["العيش من أجل الآخرين"]، جزاءً مباشرًا لغرائز الخير ومصدر السعادة المشترك والواجب . ويحدد العديد من الفلاسفة وعلماء النفس الإيثار بطرق مختلفة، ولكن تدور جميع التعريفات بشكل عام حول الالتزام الأخلاقي لنفع الآخرين لذلك جعله (Berkowitz, & Grych, 1998) جزءا مهما من الأخلاقية في نموذجه كل هذه الانفعالات الداخلية الإيجابية تحت الدافعية الأخلاقية وهذا ما يفسر اسهام الإيثار في التنبؤ بالدافعية الأخلاقية .

كما يسهم البعد الخاص بالمشاركة الملهمة Inspirational Engagement في التنبـــؤ بالدافعيـــة الأخلاقية ويصف هذا البعد التأثير في الآخرين وإعطاء النصائح لهم وأن يكون قدوة لهم وشجاعا ولديه ثقة في قدراته ويقدم الحجج وأن يكون مستعدا لمواجهة المواقف الطارئة وفق خطة مسبقة . ويتفق العديد مـــن البـــاحثين مثـــل(mattison, 2000) (gigerenzer, 2007) وســـيد عثمـــان (١٩٩٦) (Rest et al.,1999) على دور قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة فـــي

سلوكهم الأخلاقي ومراعاة شعور الآخرين وفهم مشاعرهم والتعاطف معهم والاستدلال عن نتائج السلوك على مشاعرهم فكل سلوك يصدر عن الفرد موجه نحو الآخر ، فمشاركة الآخر وإقامة علاقات إنسانية قائمة علي احترام الآخر ونصحه وإقناعه والقدرة علي حل الصراعات هي جوهر الدافعية الأخلاقية ففي نهاية الأمر السلوك الأخلاقي هو سلوك إجتماعي يتأثر بالفرد والجماعة ويمكن القول أن صحة الأخلاقية ودافعيتها تنبع من مدي الإنسجام بين الفرد والجماعة . وفي هذا السياق يشير (Gasper& Bramesfeld,2006) إلي أن المشاركة الملهمة تبعث علي السعادة في العمل والاستمتاع في الأداء ويكون الهدف هو العمل في حد ذاته والانخراط فيه وخلق أجواء إيجابية ومتابعة التقدم ومساعدة الآخرين .

التوصيات والبحوث المقترحة :

وتخرج الباحثة من جميع النتائج السابقة بالتوصيات الآتية :

- دمج برامج تنمية الحكمة في برامج التعلم الأخلاقي.
- الاهتمام بالحكمة عند الطلاب المعلمين لما لها من تأثيرات إيجابية علي الشخص والمجتمع .
- الاهتمام بالدافعية الأخلاقية في برامج تنمية الشخصية .
- حث الطلاب علي التعلم من خبراتهم وربط الواقع بما يتم تدريسه .
- عقد دورات تدريبية وندوات تثقيفية مستمرة للطلاب لتنمية الشخصية ويتم الاهتمام بالحكمة والدافعية الأخلاقية .

بحوث مقترحة :

تقترح الباحثة عددا من البحوث في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية :

- فعالية برنامج تدريبي قائم علي الحكمة في تنمية الدافعية الأخلاقية لدي عينة من طلاب الجامعة .
- فعالية برنامج تدريبي قائم علي الحكمة في تنمية الحساسية الأخلاقية لدي عينة من طلاب الجامعة .
- فعالية برنامج تدريبي قائم علي الحكمة في تنمية الحكم الأخلاقي لدي عينة من طلاب الجامعة .
- أثر برنامج تدريبي لتنمية الدافعية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي لدي عينة من طلاب

المرحلة الثانوية .

- الذكاء الوجداني والحكمة والسلوك الأخلاقي (دراسة عاملية) .

مراجع الدراسة

أولاً : المراجع باللغة العربية :

سيد أحمد عثمان (١٩٩٦). *التحليل الأخلاقي للمسؤلية الاجتماعية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

صفاء أحمد عفيفى (٢٠٠٤). دراسة تحليلية للعمليات النفسية فى تصو الأخلاقيه عند سيد عثمان، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

صلاح احمد مراد (٢٠٠٠). *الأساليب الاحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*، القاهرة: الأنجلو المصرية.

عزت عبد الحميد محمد حسن(٢٠١٦).*الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج Spss 18* ، القاهرة : دار الفكر العربي.

علاء الدين عبدالحميد أيوب وأسامة محمد عبدالمجيد إبراهيم (٢٠١٣).تطور التفكير القائم علي الحكمة لدي طلاب الجامعة بدول الخليج العربي ، *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ،٢٣ (٧٩) ،٢١٠-٢٥١ .

محمد رفقي عيسي (١٩٨٣) . *مقياس تحديد القضايا* ، الكويت : دار القلم .

وليام ليلي (٢٠٠٠). *مقدمة في علم الأخلاق*، ترجمة:علي عبد المعطي محمد، الإسكندرية: منشأة المعارف.

يوسف قطامي ومني أبو نعيم (٢٠١٦) . *تحقيق الذات والقيادة المستقبلية ، برنامج تدريبي* ، الأردن : مركز ديبونو لتعليم التفكير .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Ardelt,M.(2003). Empirical Assessment of a Three-Dimensional Wisdom Scale. ***Research ON Aging***, 25 (3), 275-324.

Baltes, P. B., & Kunzmann, U. (2004). The two faces of wisdom: Wisdom as a general theory of knowledge and judgment about excellence in mind and virtue vs. wisdom as everyday realization in people and products. ***Human Development***,

47, 290–299

Barone, C.El.(2013). Late Life Identity: An Examination of the Relation Between Wisdom and Ethics of Care Enactments in Late Life,***PHD***, The George Washington University, ProQuest Dissertations Publishing, 3548102.

Bebeau, M.J. (2002). The Defining Issues Test and the four component model: contributions to professional education, ***Journal of Moral Education***, 31 (3), 271-295.

Beimorghi1,A.; Hariri,N. & Babalhavaej,F.(2017). Effect of wisdom and intellectuality on social health. ***Journal of Research & Health***, 7(1), 624- 636.

Bergsma,D & Ardelt,M.(2012). Self-Reported Wisdom and Happiness: An Empirical Investigation. ***J Happiness Stud*** , 13,481–499.

Berkowitz, M.W. & Grych, G.h. (1998). Fostering goodness: Teaching parents to facilitate children's moral development, ***Journal of Moral Education***, 27 (3), 377-391.

Brown ,S.C& Greene,J.A.(2006). The Wisdom Development Scale: Translating the Conceptual to the Concrete. ***Journal of College Student Development***. 47 (1),1-19.

Brown ,S.C& Greene,J.A.(2009). THE Wisdom Development Scale: Further Validity Investugation. ***Aging Human Developmen***t, 68(4),289-320.

Carvajal Chartier, A.(2007).Teachers', students', and principals' perspectives on character: Their moral reasoning and wisdom: Case study at two best practice character schools.***PHD***, University of Toronto (Canada), ProQuest Dissertations Publishing, MR40212.

Cherniss, C. and Adler, M. (2000), ***Promoting Emotional Intelligence in Organizations***: Make Training in Emotional Intelligence Effective, American Society of Training and Development, Washington, DC.

Dunbar, W.S. (2005). Emotional engagement in professional ethics, science and engineering, ***Ethics***, 11, 535 -551.

Eisenberg, N. (2005). The development of empathy related responding, ***Nebraska Symposium on Motivation***, 51, 73-117.

Gasper,K. and Bramesfeld,K. D.(2006). Imparting wisdom: Magda Arnold's contribution to research on emotion and motivation. ***Cognition And Emotion***, 20 (7), 1001-1026.

Gigerenzer, G. (2007). ***Gut feelings, the intelligence of the unconscious***, USA: Penguin Group.

Hana,H., Chenb,J., Jeongc,C. & Glover,G.(2016). Influence of the cortical midline structures on moral emotion and motivation in moral decision-making. ***Behavioural Brain Research*** ,302 , 237–251.

Haydon, G.(1999). Moral Motivation, ***Journal of Philosophy of Education***, 33(1), 101-112.

Jaltema, E. S.(2002). Leading students towards caring and moral wisdom in an elementary school classroom: Theory and enaction ,***PHD,***Simon Fraser University (Canada), ProQuest Dissertations Publishing, MQ8182.

Jeste D. V., Harris J. C. (2010). Wisdom—A neuroscience perspective. ***J. Am. Med. Assoc.*** 304, 1602–1603.

Kaplan,U. ; Crockett,C,E. & Tivnan,T.(2014). Moral motivation of college students through multiple developmental structures: Evidence of intrapersonal variability in a complex dynamic system. ***Motiv Emot*** , 38,336–352.

Kaplan,U.& Tivnan,T.(2014). Moral . Motivation Based on Multiple Developmental Structures: An Exploration of Cognitive and Emotional Dynamics, ***The Journal OF Genatic Psycology***, 175(3), 181–201.

Kingori ,P.& Gerrets,R.(2016). Morals, morale and motivations in data fabrication: Medical research fieldworkers views and practices in two Sub-Saharan African contexts. ***Social Science & Medicine*** ,166 ,150-159.

Kohlberg, L. &Nisan, M. (1982).Universality and variation in moral Judgment: a longitudinal and cross-sectional in Turkey, ***Child Development***, 53, 865-876.

Kossowska, M, Czernatowicz-Kukuczka,A. Szumowska, E& Anna Czarna(2016).Cortisoland moral decisions among young men: The moderating role of motivation toward closure. ***Personality and Individual Differences***, 101 ,249-253.

Kramer, D.A. (2000). Wisdom as a classical source of human strength: Conceptualization and empirical inquiry. ***Journal of Social and Clinical Psychology***, 19(1), 83-101.

Malina ,H.; Tirrib ,K.and Liauwa,I.(2015). Adolescent moral motivations for civic engagement: Clues to the political gender gap? ***Journal***

of Moral Education, 44(1), 34–50.

Malti, T., Gummerum, M.& Buchmann, M. (2007). Contemporaneous and 1-year longitudinal prediction of children's prosocial behavior from sympathy and moral motivaton, ***The Journal of Genetic Psychology***, 168(3), 277-299.

Mattison, M.(2000). Ethical decision-making: the person in the process, ***Social Work***, 45(3), 201-212.

Morton, K.R. ; worthley, J.S ;testerman, J.K& Mahoney, M.L. (2006). Defining features of moral sensitivity and moral motivation: pathways to moral reasoning in medical students, ***Journal of Moral Education***, 35(3), 387-406.

Narvaez, D. (2008). Integrative ethical education a developmental model, moral psychology Laboratory, University of Notre Dame,From: dnarvaez@nd.edu.

Narvaez, D. (2016***). Wisdom as Mature Moral Functioning: Insights from Developmental Psychology and Neurobiology***. In M. Jones, P. Lewis, and K. Reffitt (Eds.), Character, Practical Wisdom and Professional Formation Across the Disciplines. Mercer University Press, Macon, GA.

Pasupathi,M. & Staudinger U.M. (2001).Do advanced moral reasoners also show wisdom? Linking moral reasoning and wisdom-related knowledge and judgement . International. ***Journal of Behavioral Development***, 25(5), 401–415.

Phusopha, ; Sathapornwong, ; Saenubon, (2015). Development of the Inner Wisdom Development Programs with Buddhist Doctrines to Improvement of Self-Mindedness for Bachelor Educational Students. ***Educational Research and Reviews***, 10 (16) ,2226-2240

Power, F.C. (2005). Motivation and moral development: Atrifocal perspective, ***Nebraska Symposium on Motivation***, 51, 197-249.

Rest, J. & Narvaez, D. (1995). The four components of acting morally. In W. Kurtines & J. Gewirtz (Eds.), ***Moral behavior and moral development:*** An introduction, (pp. 385-400), New York: Allyn & Bacon.

Rest, J. ; Bebeau, M.J. ; Narvaez, D. (1999). Beyond the promise: a perspective on reseach in moral education, ***Educational Researcher***, 28(4), 18-26.

Rest, J. Narvaez, D. ; Bebeau, M.J. & Thoma, S.J. (2000). ***Post conventional***

moral thinking a new – Kohlbergian approach, New Jersy: Lawrence Erlbaum.

Roeber, C. A.(2014)."So Much is in Bud"—Steps towards extending Habermasian Discourse Ethics through an ecotheology of wonder and wisdom Graduate Theological Union,***PHD***, ProQuest Dissertations Publishing, 2014. 3580560.

Ryan,R.M. & Deci,E.L.(2000). Self-Determination Theory and the Facilitation of Intrinsic Motivation, Social Development, and Well-Being. ***American Psychologist,*** 55 (1), 68-78.

Silfver-Kuhalampia,M.; Figueiredob ,A.; Sortheixa,F. and Fontainec ,J.(2015).Humiliated self, bad self or bad behavior? The relations between moral emotional appraisals and moral motivation . ***Journal of Moral Education***, 44(2) , 213–231.

Sternberg, R. J. (2005). Foolishness. In R. J. Sternberg & J. Jordan (Eds.), ***Handbook of wisdom: Psychological perspectives*** (pp. 331–352). New York: Cambridge University Press.

Sternberg, R. J., Reznitskaya, A. & Jarvin, L. (2007). Teaching for wisdom: What matters is not just what students know, but how they use it. ***The London Review of Education,*** 5(2), 143-158.

Sternberg, R.J.(1998). A balance theory of wisdom. ***Review of General Psychology***, I2(4), 347-365.

Sternberg, R.J.(2013). Reform Education: Teach Wisdom and Ethics. ***Phi Delta Kappan,*** 94(7) ,44-47.

Walker,L.J. and Frimer,J.A.(2015). Developmental Trajectories of Agency and Communion in Moral Motivation. ***Merrill-Palmer Quarterly*** , 61(3),412-439.

Wang, F&, Zheng ,H.(2012). A New Theory of Wisdom: Integrating Intelligenceand Morality. ***Psychology Research,***2(1),64-75.

Webster,J.D.(2003). An Exploratory Analysis of a Self-Assessed Wisdom Scale. ***Journal of Adult Development***,10(1),13-23.

Welfel, E.R. (2002). ***Ethics in counseling and psychology therapy standards, research and emerging issues***, second edition, United State: Brooks/Cole Thomson learning,

Young L& Durwin,A.(2013). Moral realism as moral motivation: The impact of meta-ethics on everyday decision-making. ***Journal of Experimental Social Psychology*** 49 , 302–306.

Yu, Alan J.(2015).On moral imagination and indigenous wisdom: How leaders approach moral-ethical tension in post-modern Bali.***PHD***, University of San Diego, ProQuest Dissertations Publishing, 3713784.

Zhang, Yu Xing. (2011). Study on the wisdom and motivation of human resources management of the company. ***PHD***,Tsinghua University (People's Republic of China), ProQuest Dissertations Publishing. 1051398.

The level of wisdom and moral motivation and their relationship with a sample of university students

By: Dr. Hanaa Mohamed Zaki-

Lecturer of Educational Psychology- Benha University

The study aims to reveal the level of wisdom and moral motivation and the relationship between them at the students of the university and knowledge of the differences between the sex and specialization in wisdom and moral motivation, in addition to revealing the possibility of predicting the moral motivation of wisdom and its dimensions, The researcher used tools to measure of wisdom and the moral motivation. The study sample consisted of (400) male and female students in the faculty of education in Banha (319) female and (81) male students in the academic year 2016/2017. The results showed moderate progress in both wisdom and moral motivation, There was also a statistically significant relationship between the dimensions of wisdom and moral motivation. The analysis of multiple regression resulted in the contribution of self-knowledge, altruism, and inspirational participation in the prediction of moral motivation. The analysis of variance resulted in the absence of significant effects on both sex and academic specialization in both wisdom and moral motivation.

Key words: Wisdom – Moral Motivation.